الفصل الأول

العرب أصل الألعاب

obeikandi.com

obeikandi.com

الفصل الأول

العرب أصل الألعاب

(البارون بيير دى كوبرتان)

هناك مقولة شهيرة للبارون الفرنسى الشهير بيير دى كوبرتان paron peer de coubertin(١٨٦٣_ ١٩٣٧م) باعث الألعاب الأوليمبية الحديثةألقاها أثناء حفل إفتتاح الألعاب الأوليمبية الرابعة فى لندن ١٩٠٨ م هى : the " im por tant thing in the olympic games is not winning but taking part .the essential thing in life is not conquring but fighting well "

" أهم شيئ فى الألعاب الأوليمبية ليس الفوزوإنماالمشاركة ، والشيئ الجوهرى فى الحياة ليس الإنتصار ولكن النضال جيداً " .

فلسفة لم تكن أبداً دخيلة على الروح الأوليمبية منذ أسسها الإيليون فى منطقة إيليس Elis اليونانية حيث ظلوا كما يقول المؤرخ بلوتارخوس Plutarchus يحافظون على روح النضال والتسامح والمنافسة الشريفة بمنتهى الدقة والصرامة .

وتتضمن كلمة إيليس إسم (إيل) رمز الشمس عند الفينقيين ، إذ كان اليونانيون القدامى يحتفظون فى الغالب بجذر الكلمة ويضيفون عليها اللاحقة (IS) .

(أطلال ملعب إيليس)

(خريطة يونان قديماً)

(خريطة فينيقية)

دخول الألعاب الأوليمبية يونان :

يصعب تحديد تأريخ ثابت لنشأة الألعاب الأوليمبية القديمة فى يونان وإن كان السجل الرسمى للألعاب يجعل من سنة ٧٧٦ ق م البداية لإنطلاقة الألعاب الأوليمبية إذ إبتدأ من تلك السنة تيمايوس Timaeus تسجيل قوائم بأسماء الفائزين فى شتى الألعاب .

وإن كانت سنة ٨٨٤ ق. م أى قبل تاريخ أول دورة أوليمبية يونانية بنحو ١٠٩ سنوات ، تحمل تكليف المشرع القانونى لمدينة إسبارطة ليكورجوس Lycurgus يعاونه إيفيتوس Avithos من إيليس بأن يقوما بإعادة تنظيم قوانين الألعاب الأوليمبية ، كما أن ثيزيس Theseus إبن أجوس Ageus ملك أثينا وضع قانوناً للمصارعة سنة ٩٠٠ ق م .

وهذا يعنى بأنه كانت هناك دورات أوليمبية تحتاج لإعادة تنظيمها وأن الدورة الأوليمبية الأولى المتعارف عليها سبقتها دورات أخرى .

مسابقات الألعاب الأوليمبية القديمة :

وقد بدأت الألعاب الأوليمبية القديمة سنة ٧٧٦ ق. م بسباق واحد هو سباق الستاديون Stadion ومسافته ٦٠٠ قدم (١٩٢,٢٤ متراً) .

وتصاعد البرنامج الرياضى وأضافوا إليه فى الألعاب الأوليمبية الرابعة عشر سنة ٧٢٤ ق . م . سباقاً أطلقوا عليه (المزدوج) Diaulos ومسافته ضعف مسافة الستاديون .

وفى الدورة التى تليها الخامسة عشر سنة ٧٢٠ ق. م . أضافوا سباق المسافات الطويلة وهكذا دواليك فأدرجت مع تعاقب الدورات رياضات المصارعة Wrestling التى كانت سائدة فى حفلات إسثميان Isthmian.

والملاكمة بقبضتين تلتف حولهما أشرطة من جلد مدهوناً بشحم الحيوانات ، والخماسى (البنتاثلون) Pentathlon .

وسباق العربات ذات الخيول الأربعة Chariots والتى تعرف بالدوكار ، وسباق الخيول ، وسباق عربات البغال ، والجرى .

ورياضة هى مزيج من الجودو والمصارعة ونوعاً أقل عنفاً من الملاكمة كانت تعرف بالبانكريتيون Pankration .

بعد ذلك أضيف مسابقة لحمل الأدوات العسكرية والجرى بها ، ورويداً أضيف للبرنامج الأوليمبى بعض مسابقات الأطفال .

مدة الدورة الأوليمبية :

وكانت مدة الدورة الأوليمبية تستغرق النصف الأول من يوم واحد وتطورت إلى خمسة أيام مع إضافة يومين للحفلات الدينية ، وكانت مسابقة العدو دائماً تسبق غيرها .

ففى اليوم الأول كان حكام الألعاب والمدربون والرياضيون يعقدون الأيمان عند مذبح زيوس على أن يكونوا معتدلين فى مسابقاتهم ، ثم تبدأ فى اليوم التالى مباشرة الألعاب .

وإذا بلغنا اليوم الثالث أقيم موكباً مهيباً يسير فيه الحكام مرتدين ملابس أرجوانية ، وكهنة وممثلون من المدن حاملين هداياهم من الأوانى الذهبية والفضية ، ويقفو هؤلاء خيالة بعرباتهم وباقى الرياضيون ، وكل هؤلاء يقدمون أضحية مقدسة ، وكان يهصر من شجرة الإله المقدسة أغصان زيتون للإكليل التى كانت تعطى مكافآت للإنتصار فى الألعاب . وفى اليوم الخامس الأخير من عمر الدورة كان الفائزون يقدمون أضحية أخرى للإله زيوس وهم متوجون بهذه الأكاليل ، ثم ينتهى اليوم بالإبتهاج وبإقامة وليمة عامة كان الفائزون يدعون إليها . وفى اليوم التالى يعود الجميع إلى مدنهم ، فيدخل المهزومون خلسة ينعون حظهم العاثر ، ويدخل الفائزون مرتدين الثياب الأرجوانية يسيرون فى عربة إلى معبد الإله الرئيسى للمدينة ليقدموا للإله أكاليل نصرهم .

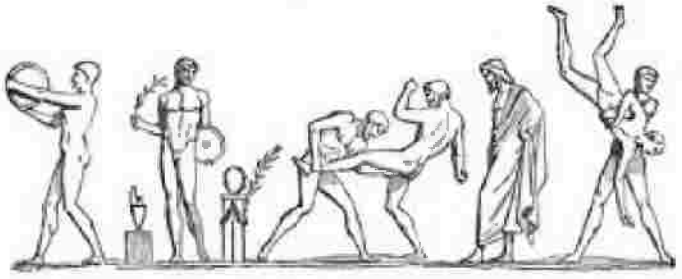

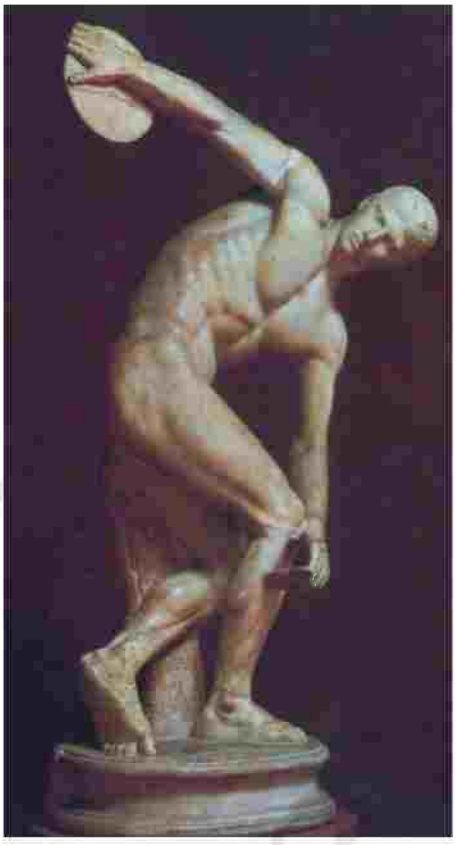

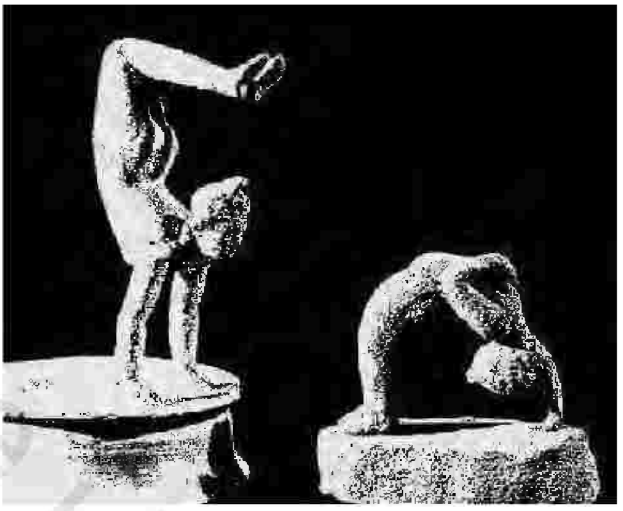

الألعاب الأوليمبية والأساطير :

تروى الأساطير أن الألعاب الأوليمبية القديمة فى يونان بدأت كإحتفال بإنتصار آلهة السماء على آلهة بعض الجبال بعد صراع على ملكية هذه الجبال .

الهاتف الإلهى :

وأسطورة تقول ان أوينوماس Oinomaos حاكم مدينة بيز Pisa الذى حمل فى قلبه سراً علم به لما إستشار الهاتف الإلهى فى معبد ديلفى Delphes وهو أنه سوف يقتل على يد زوج إبنته الجميلة (إيبوداميا) Hyppodamia لذلك كان حريصاً ألا يزوجها.

فلجأ إلى حيلة حيث إشترط على كل شاب يتقدم لطلب يد إبنته أن يدخل معه فى سباق العربات ذات الخيول ومن يخسر السباق من الشباب يعدم فى الحال .

ولأن عربته كانت تجرها خيول سحرية كان دائماً يأتى فائزاً وبهذه الطريقة أعدم شباناً كثيرين .

ويتقدم بيلوبس Pelops لطلب يد إيبوداميا التى أعجبت به من النظرة الأولى ولكى يتحقق لها هدفها فى الزواج من بيلوبس طلبت من سائس عربة أبيها أن ينشر جزياً حامل العربة ويتحقق المراد وتتفكك العربة ويلقى أبيها أوينوماس مصيره المحتوم .

ويتزوج بيلوبس من إيبوداميا ويصبح ملكاً على (بيز) وتكريماً لذكرى الملك المتوفى أوينوماس وشكراً للآلهة التى نصرته ينظم بيلوبس ألعاباً جنائزية بمعنى (مباريات مشاهدة) (Agon Epitafos) .

ألعاب الهيرايا :

ولما كان محرماً على النساء حضور المباريات الرياضية التى أطلقها بيلوبس فإن إيبوداميا نظمت (الهيرايا) Heraia حيث كانت الفتيات يتنافسن فى عدة سباقات .

و(الهيرايا) أعياد كانت تقام تكريماً للإلهة(هيرا) Hera زوجة الإله زيوس

(زيوس)　　(هيرا)

وهو ذاته المعبود رمز مدينة صور الفينيقية (بعل شميم) وحين إستعمل اليونانيون القدامى عبادته فى أوليمبيا أطلقوا عليه إسم زيوس .

وهكذا فإن الألعاب الأوليمبية بدأت فى مدينة (بيزا) Pisa ثم بعد دمارها سنة ٥٧٢ ق م تولى الإيليون تنظيمها .

بعث الألعاب الأوليمبية على يد ملك إيليس :

فالأسطورة أن أيفيتوس ملك إيليس Elis هو الذى بدأ الألعاب للإحتفال بنجاحه فى إقرار النظام والقانون فى يونان وأنه إستشار كاهنة المعبد وهى كاهنة (المكاشفة الغيبية) فكان جوابها أن يبعث الألعاب الأوليمبية كما نصحته بالحرص على إستتباب السلام أثناء الألعاب .

رسل الهدنة :

وهو تقليد إحترمته جميع المدن اليونانية فكانت الحروب تتوقف نحو عشرة شهور قبل وأثناء وعقب الألعاب الأوليمبية حيث ترفع الأيدى عن السلاح (إيكشاريا) Echeria طوال تلك المدة ، وكان الرسل والمنادون ينطلقون من أوليمب إلى كل المدن اليونانية وكذا المستعمرات وقد عصبوا جباههم بأغصان الزيتون ليعلنوا بدايةالهدنة المقدسة لذلك لقبوا برسل الهدنة Spordophoroi داعين الرياضيين الراغبين بالمشاركة فى الدورة الأوليمبية إلى الإطمئنان .

موعد الدورة الأوليمبية قديماً :

ويعلنون عن موعد الدورة حسب التقويم الدينى بحيث يتوافق اليوم الثانى أو الثالث من أيام الدورة مع ثانى أو ثالث قمر كامل قرب نهاية الصيف .

وقد إعتمد اليونانيون نظام تأريخ الأحداث برقم العيد الأوليمبى ، وإستخدموا مصطلح الأوليمبياد مقياساً إشارة للقرون السابقة ، ويعنى مصطلح الأوليمبياد عندهم نظام قياس الزمن وتطلق كلمة أوليمبياد على الفترة الزمنية بين دورتين أوليمبيتين متعاقبتين وهى السنوات الأربع .

وبالمناسبة نذكر أن الناس فى روسيا القيصرية كانوا يطلقون على سيدات الطبقة الأرستقراطية لقب (أوليمبيادا) دليلاً على الراحة وبحبوحة العيش . **قتل**

الثعبان بيثون :

بينما تقول أسطورة أن الإله أبولون Apolon بعدما إستطاع قتل الثعبان المار

(بيثون) Python على جبال برناس Parnasse أقام إحتفالات رياضية ومنح الفائزين أكاليل الغار .

(أبولون)

وفى تلك الإحتفالات يقول أحد شعراء القرن التاسع عشر ق. م . مخاطباً أبولون أيها الرب أبولون ، كان ملاكماً ، رامى السهام ، عديدة هى معابدك والخمائل المشجرة وكل الأماكن ذات الأفق العريض ، هى عزيزة عليك .

وكذا الفراشات البهيجة والجبال العالية والأنهار التى تنساب إلى البحر ولكن فى ديلوس يافوبيوس .

فإنك الأسعد حيث يأتى الأيونيون ذوو الملابس الطويلة من أجلك بصحبة أطفالهم وزوجاتهم المكرمات ، إنهم يتذكرونك بإقامة نزلات الملاكمة والرقص والغناء وذلك لإسعادك عندما يحتفلون بالألعاب " .

الأعمال الإثنى عشر (تحويل مجرى النهر) :

وفى أسطورة أنه بعد موت بيلوبس توقفت الألعاب وأنها أعيدت تكريماً لإنجازات البطل الأسطورى هيراقليس – ملقرت تخليداً لذكرى إنتصار، على القيصر البخيل (أوريستى)Eurysteeحاكم (أرجوس) Argos .

فقد كان هذا القيصر يرتعد فرقاً من أن يستولى هيراقليس . ملقرت فى يوم من الأيام على ملكه إذ كان يعلم أنه إبن الإله زيوس لذلك حاول التقليل من شأنه وإهانته طالباً منه تنفيذ الأعمال الإثنى عشر وكان العمل السادس منها هو تنظيف حظائر أوجياس Augias التى لم تنظف منذ ثلاثين عاماً .

ولما كان العمل شاقاً راهن هيراقليس – ملقرت القيصر شفاهة أنه إذا نجح فى مهمته فله عشر ما فى الحظائر.

(هيراقليس)

وبدت لهيراقليس . ملقرت حيلة تحويل مجرى نهر (ألفى)Alphee والذى يطلق عليها الآن إسم روفيا Ruphia إلى الحظائر فإكتسحت المياه ما بها من روث وأكمل بذلك العمل فى يوم واحد .

ولما طلب من القيصر الوفاء بما إتفقا عليه رفض بحجة أن العملية كانت سهلة وغير شاقة فثار هيراقليس . ملقرت وجهز جيشاً هاجم به القيصر فقتله وإستولى على ملكه وفرحاً بهذا النصر نحر الذبائح ونظم سباقاً فى الجرى بين إخوته فى مكان إنتصار، وتوج الفائزين بأكاليل الغار ، وأسس الألعاب الأوليمبية ، وأصر على إحيائها كل أربعة أعوام .

ألعاب نيمى :

وألعاباً شبيهة أسسها أيضاً هيراقليس – ملقرت تسمت بألعاب (نيمى) Nemee فنحن نعلم أنه من بين الأعمال الإثنى عشرة التى أوكل إلى هيراقليس . ملقرت تنفيذها القضاء على أسد (نيمى) لذلك تأسست تلك الألعاب فى ذلك الموقع وكانت تقام كل سنتين .

تكريم باتروكل :

وفى رواية أخرى أن الألعاب الأوليمبية إنبثقت من إحتفالات تكريم آخيليس بطل حرب طروادة لصديقه باتروكل Patrocol الذى قتله هكتور تحت أسوار طروادة قبل سقوطها .

فيذكر هوميروس أن باتروكل بدا لآخيليس فى المنام طالباً منه أن يدفنه ، عندئذ إستيقظ آخيليس وأمر بأن يجمع الحطب ويلقى فيه باتروكل ، ثم ذبح كلبين من كلابه الأربعة ، وأربعة جياد ، بالإضافة لإثنى عشر أسيراً طروادياً ورمى بالجثث فوق الحطب وأشعل النار .

ثم قال : " إسمع يا باتروكل : إن إثنى عشر من أبناء طروادة تأكلهم النار معك أما هكتور فسألقى به إلى الكلاب " .

وعندما بدأت النيران تخبو قال آخيليس : " إطفئوا النار بالخمر وإجمعوا عظام باتروكل وضعوا رمادها فى قارورة ذهب وأقيموا فوقها لحداً عظيماً كالميت " .

ولما إنتهت الطقوس نظم ألعاباً تكريماً للميت إشترك فيها القادة والأمراء ، وأحضر من

سفنه كثيراً من الكنوز ليوزعها على الفائزين .
وبدأت المباريات بسباق العربات وكانت مكافأة الفائز الأول كأساً فضية مصنوعة فى صيدون الفينيقية كما ورد فى الإلياذة Iliad ، وجارية حاذقة بكل أنواع النسيج والجائزة الثانية فرس عمرها ست سنوات ، والجائزة الثالثة مبخرة من البرونز ، والجائزة الرابعة كوب له قاعدة عريضة ومقبضة على شكل ثعلب .
فالمباريات الرياضية والقرابين والأضاحى كانت تقام فى البداية تكريماً للبطل المتوفى ثم أقيمت فيما بعد تكريماً للآلهة .

الألعاب الأيستيمية (البرزخية) :

والألعاب (الإيستمية) Isthmique (بمعنى البرزخية) يقال انها اسست من قبل (سيزيف) Sisiph ملك (كورنثيا) Corinthia تكريما لـ (ميليسيا) Melissia الذى يحمل اسما يذكر بملقرت وأصبح إلهاً بحرياً تحت مسمى (باليمون) Palemon بعدما سقط فى البحر مع أمه (إيو) Io إبنة قدموس التى تم تأليهها تحت مسمى (الإلهة البيضاء) Leucothea والتى أنجبت فيما بعد إيبافوس Paphos الذى أصبح أول ملك على مصر ورائد جيل الأبطال والذى ينتسب إليه هيراقليس أعظم أبطال يونان .

تكريم إله الشفاء :

وكذلك الألعاب التى كانت تقام لإله الشفاء (إسكليبيوس) Osclepius بمدينة (إيبيدور) Epidaure فى منطقة (أرجوليد) Argolide حيث المعبد المخصص له وإله الشفاء إسكليبيوس له ما يقابله عند الفينيقيين وهو الإله (شداد رفأ) الإله الشافى .
وقد وجد نصباً له فى تل كزل (موقع سيميرا على نهر الأبرش بالقرب من عمريت) يعود تاريخه للفترة ما بين القرنين الثامن والسادس ق . م .
وهو يمثل الإله (شداد رفأ) فى وضعية عدائية ضد قوى الشر والمرض ويمثله واقفاً على أسد .
كما رمز الى الجبال تحت قوائم الاسد ويرفع الإله بيده اليمنى هراوته ويمسك بيده

اليسرى الشبل وهى الصورة التى سوف نلحظها كثيرا فى نصب الإلهان بعل وملقرت.

إمتلاك البرزخ :

وهناك رواية تشير إلى أن تلك الالعاب أقيمت للمرة الأولى من قبل إله البحر (بوسيدون) Poseidon وإله الشمس (هيليوس) Heleon عندما عقدا إتفاقهما على إمتلاك البرزخ من قبل بوسيدون و (الأكروكورانت) Acrocorintheik من قبل هيليوس.

(بوسيدون)

الشخص ذا العيون الثلاث :

وأسطورة أشار إليها سترابونStrabo (٦٣ . ٢٥ ق. م .) تحكى أن أوكسيلوس Oxylos أطلق الألعاب الأوليمبية بعد الغزو الدورى Dorien ليونان وأوكسيلوس من أحفاد ملك (الإيليد) Ulead إنديميون Endymion طرد من مملكته وأصبح ملكاً على الإيتولى Etolie ، ولما إرتكب جرماً كان عليه أن يقضى سنة منفياً فى إيليس لإستعادة طهارته فى ذلك الحين كان أبناء وأحفاد هيراقليس . ملقرت ينتظرون شخصاً ذا ثلاثة عيون يمكنه قيادتهم نحو المصير المقرر لهم كما أشار إلى ذلك الهاتف الإلهى .

وهذا هو أوكسيلوس يصل إليهم ممتطياً حصاناً أعوراً وبذلك تكون تحققت نبوءة العيون الثلاثة ثم قادهم إلى (الإيليد) حيث أقام ملكاً حكيماً وأطلق نشاطاً جديداً للألعاب .

تكريم جوبيتر :

وهناك أسطورة تقول أن هيراقليس - ملقرت أسسها تكريماً لجوبيتر Jupiter إله الضياء والشمس والقمر والظواهر الطبيعية ثم أصبح حامى المدينة قرابة عام ٢٦٣٥ ق . م .

مولد الآلهة (نجاة زيوس) :

والأسطورة التى تروى مولد الآلهة وتوالدها تقول أن الإله (كرونوس) وكان يحكم الكون وهو أصغر العمالقة Les Titans أبناء أورانوس ولكى يحتفظ بملكه دون وريث كان يبتلع أبناءه بمجرد ولادتهم وهم : بوسيدون Posedon إله البحر وهاديس Hades إله العالم السفلى ، وهيرا Hera شقيقة زيوس وقرينته وديميتير Demeter إله الحبوب والحصاد وهيستيا Hestia إلهة حماية الأسرة لكن زيوس نجا دوناً عن كل اخوته من هذه النهاية فقد إستبدلته أمه رهيا Rhea بحجر مقهط إبتلعه كرونوس بدون أن يفطن .

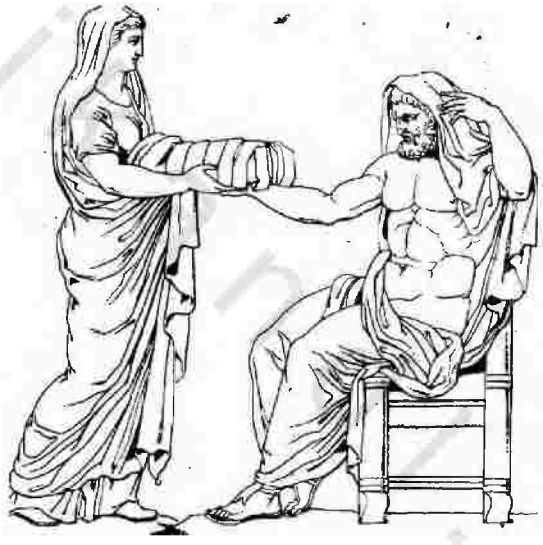

(رهيا وكرونوس)

حورية الماء ترعى زيوس :

وحتى لايكتشف الأمر كان يجب أن يقضى زيوس طفولته بعيداً عنه ولذا تم تسليمه لرعايته إلى حورية الماء (أماتى) Amathee التى نقلته إلى جبل (إيدا) Ida فى جزيرة كريت حيث تلقاه خمسة آلهة ثانويين هم (الكوريت) Curetes .

فكانوا كلما أرضعت أماتى زيوس يثيرون ضجة حولها بقرع التروس بسيوفهم

للحيلولة دون إكتشاف كرونوس مكانه ، حتى بلغ زيوس أشده وثار على أبيه وأجبر، على إستعادة إخوته الذين إبتلعهم وتسلم حكم الكون بعد ذلك إلى الأبد وتزعم آلهة أوليمبيا **Olympia** المعروفون بالآلهة الأوليمبيون الإثنى عشر .

(الأوليمبيون الإثنى عشر)

الكوريت يقيمون سباقاً فى العدو :

والأسطورة تروى عن الكوريت أنهم نقلوا زيوس حين كان طفلاً إلى البيلوبونيز وتوقفوا فى موقع أوليمب وأنهم حين رغبوا فى أن يبتهج زيوس أقاموا سباقاً للعدو فيما بينهم فكان أول سباق عرفته أوليمبيا .

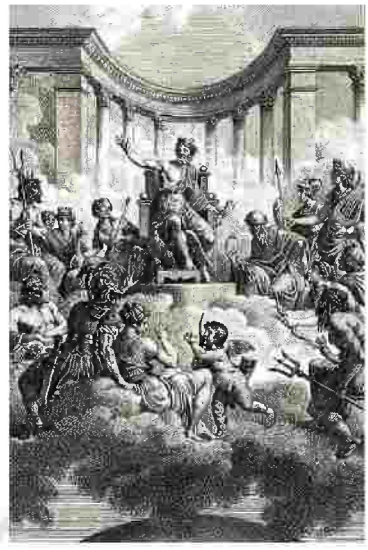

(زيوس يجلس على العرش وحوله
الأوليمبيون الإثنى عشر)

البداية الحقيقية للألعاب الأوليمبية :

يروى الشاعر بندار Pindar (٥١٨-٤٤٦ ق.م) الذى عاش أحداث الدورات الأوليمبية وأنشد بطولات الفائزين أن القائد الفينيقى قدموس حين قدم بلاد يونان باحثاً عن أخته (أوروبة) Europe التى إختطفها الإله (زيوس) من على شواطئ مدينة صور أدخل إليها الأبجدية والثقافة وعلمها من أسباب الرقى والعمران والتمدين مالم تكن تعلم ، وأسس مدينة (طيبة) Thebe فى منطقة (بيوسيا) Beotia بأسوارها وأبوابها السبعة و (الأكروبول) .

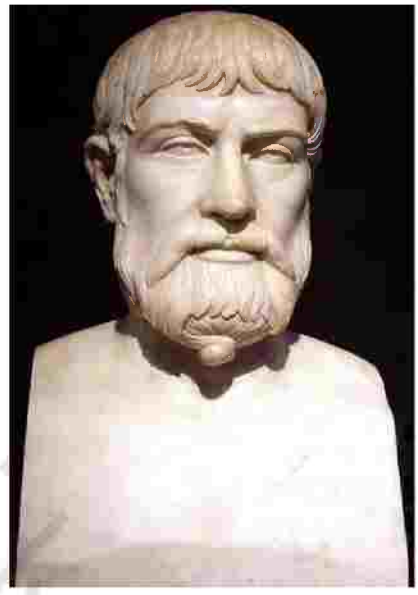

(الشاعر بندار)

(زيوس متنكراً فى هيئة ثور يحمل أوروبة)

(الأكروبول)

والتى ألهمت الشاعر (أوريبيد) Euripide (٤٨٥ . ٤٠٦ ق . م .) ليكتب مسرحيته الخالدة (الفينيقيات . المستجيرات) .

وأن قدموس أقام فى مدينة كورنثوس Corinthians أواخر القرن السادس ق. م . أول مهرجان رياضى وتوج ستة أبطال بأكاليل الغار فى ستة ألعاب مختلفة .

والمؤرخون القدامى من أمثال : فيلون الجبيلى Algubile Philon وفلافيوس Flavius وأزوبيوس Eusebios يؤكدون أن الفينيقيين وصلوا إلى منطقة إيليس فأرسوا فيها معتقداتهم وطقوسهم وجعلوا من أوليمبيا المركز الدينى الأعلى فى شبه جزيرة بلوبونيز Peleponese جنوبى يونان .

(أوليمب قديماً)

قدموس يؤسس مدينة طيبة :

والحق أن أسطورة قدموس وتأسيسه لمدينة (طيبة) تتمتع بخلفية تاريخية فبدءاً من سنة ١٩٦٣ م كشفت الحفريات تحت قصر (Cadmeon) الملكى عدداً من اللقى ذات المصدر العربى من بينها ٣٨ ختماً إسطوانياً نشرها (سيميون أوجلو) Simeon Oglo سنة ١٩٨٥ م .

الألفبائية الفينيقية أصل لغة يونان :

أما أول من قال بالأصل الفينيقى للغة الإغريقية فهو هيرودوت فى الكتاب الخامس من تأريخه :" إن الفينيقيين الذين قدموا مع قدموس وإستقروا فى هذه الأرض أحضروا معهم بين أشياء أخرى كثيرة علموها يونان ، الحروف التى لم تكن معروفة لديهم من قبل فيما أعلم ، فهم يدينون بهذه المعرفة للفينيقيين ، ولقد رأيت بنفسى الحروف الفينيقية فى معبد أبولون الإسمينى Ismenios ".

(قدموس يهدى الأبجدية يونان)

نعم فحتى شكل الحروف الإغريقية نفسه يدل دلالة واضحة على ذلك الأصل ز.
على ذلك ترتيب الألفبائية الإغريقية ومعانيها فالألف Alpha من الفينيقية Aliph وتعنى قرن الثور وبيتا Beta من الفينيقية Peth أى البيت والحرف جاما Gamma يعنى فى الفينيقية Gimel أى جمل .
وهكذا مع بقية الحروف وقد أسهب كلاً من الأمريكيين شاول ليفين Saul Levin وجون بيرمان براون Gohan pairman Brown فالحديث عن الكلمات التى تبنتها اليونانية عن الفينيقية .

𐤀	ʾaleph	[ʾ]	𐤋	lamedh	[l]
𐤁	beth	[b]	𐤌	mem	[m]
𐤂	gimmel	[g]	𐤍	nun	[n]
𐤃	daleth	[d]	𐤎	samekh	[s]
𐤄	he	[h]	𐤏	ʿayin	[ʿ]
𐤅	waw	[w]	𐤐	pe	[p]
𐤆	zayin	[z]	𐤑	tsade	[ṣ]
𐤇	heth	[ḥ]	𐤒	qoph	[q]
𐤈	teth	[ṭ]	𐤓	reš	[r]
𐤉	yodh	[y]	𐤔	šin	[š]
𐤊	kaph	[k]	𐤕	taw	[t]

الأبجدية الأوغاريتية	الحروف اللاتينية	الحروف العربية	الأبجدية الأوغاريتية	الحروف اللاتينية	الحروف العربية	الأبجدية الأوغاريتية	الحروف اللاتينية	الحروف العربية
	A	ا		Y	ي		P	ف
	B	ب		K	ك		Ṣ	ص
	G	ج		Š	ش		Q	ق
	Ḫ	ح		L	ل		R	ر
	D	د		M	م		Ṯ	ث
	H	ه		D	ذ		Ġ	غ
	W	و		N	ن		T	ت
	Z	ز		Ẓ	ظ		I	ا
	Ḥ	ح		S	س		OU	ؤ
	Ṭ	ط		ʿ	ع		(S)	(ص)

(الألفبائية الفينيقية وأخذ الإغريقية عنها)

الوجود الفينيقى فى يونان :

ويرى أستور Astore أن وجود الفينيقيون فى يونان ربما يعود للعصر البرونزى وإن رأى آخرون وجودهم يرجع لعصر الحديد الأول قرابة سنة ١٢٠٠ ق . م . وهو ما يذهب إليه المؤرخ الأسترالى وليم كوليكان William Culican وإن راوده شك فى أن يكون للفينيقيين هذا الأثر العميق فى ثقافة يونان . ومقالات فان بيركيم Van Berchem تحت عنوان (معابد هيراقليس وملقرت) تشير إلى مدى أهمية التأثير الفينيقى على يونان فى بداية الألف الأول ق . م . ومضى على نهجه جى بونينز Guy Booenens فى دراسته التى نشرها سنة ١٩٧٩ م فى هذا الشأن .

أما عالم اللغويات ألبرايت Albrigt فظل حتى وفاته سنة ١٩٧١ م يعلن أن الوجود الفينيقى فى يونان حدث فقط فى القرن التاسع أو العاشر ق . م . على أبعد تقدير .

ولا يستبعد هذا الرأى كلا من إدوار ماير Maeyer وكيرشوف Kirchof وجيركى Gerche وبيلوخ Beloch والسير فريدريك كينيون Kenyon .

الأصل الفينيقى لثقافة يونان :

وحتى إن كان التأثير الفينيقى على ثقافة يونان لا يتجاوز هذا التاريخ فإن هذا لم يمنع المؤرخ ول ديورانت Will Durant فى قصة الحضارة ليقر : " أن

يونان لم ينشئوا الحضارة إنشاءً لأن ما ورثوه منها أكثر مما إبتدعوه " ويضيف تبدو أثينا أيام مجدها شرقية سورية أكثر منها أوروبية فى أخلاق أهلها وفى حروفها الهجائية ومقاييسها وموازينها وسكانها وملابسها وموسيقاها وطقوسها وكذا لم يمنع المؤرخ الفرنسى بيير روسى Pierre Rossi أن يقول : " أن الأمة العربية هى المعلمة الأولى لجميع البشر وأن حضارتها هى أم الحضارات فى الشرق والغرب بما فيها حضارة يونان التى لم تكن سوى شرفة أو ملحق لبناء العرب فى الغرب " .

وليعترف مارتن بيرنال Martin Bernal فى كتابه : (أثينا السوداء) Black Athena بأن: " الثقافة اليونانية التى عاش عليها الغرب وفاخر بما قدمته من علوم وفلسفات هى ذات جذور تأسيسية مصرية وفينيقية " .

ويقول المؤرخ جلادستون Gladstone :" أن تحقيقاً معمقاً فيما يتعلق بموضوع الفينيقيين يشير بشكل واضح إلى أننى غامرت من جهتى حين شككت بالدور ذى الأهمية الكبرى الذى كان لهم فى تشكيل الشعب اليونانى .

وإذا ما صح ذلك التأثير فى الحقبة الهوميرية أو فى الحقبة التى سبقت فإن ذلك يفتح آفاقاً جديدة على تاريخ العالم القديم " .

الفينيقيون والألعاب الأوليمبية :

تدل نصوص أوغاريت الملحمية التى كتبت حوالى القرن الخامس عشر قبل الميلاد على أن (بعل) إله العواصف والامطار ، وكذلك (بعل) إله الخصب عند الفينيقيين كان يخوض مباريات المصارعة مع الإله (يم) إله البحر (الإله بعل) والقاضى (نهر) ، و (موت) إله الجفاف ، الذين كانوا من ألد أعداءه ، ويحاولون على الدوام إنتزع سلطانه " قوى هو بعل قوى هو يم " .

وقد ورد فى نص المصارعة أنه بعد صدام بعل ويم كثورين هائجين يزود الإله (حسيس) حداد الإله (كاثر) الإله بعل سلاحين هراوتين : (يجرش) و(أيمر) تطردان (يم) عن عرشه و (نهر) عن سيطرته .

ثم يحرض الإله (حسيس) بعل لمواجهة خصمه ويصف النص المعركة :
" الهراوة يجرش تنطلق من يد بعل كالنسر بين أصابعه تضرب يم على الكتف والصدر لكن يم يبقى قوياً لاينهار لا توهن مفاصله لا يكفهر وجهه بعل يستعمل سلاحه الثانى الهراوة (أيمر) أيمر تنطلق من يد بعل كالنسر بين أصابعهتضرب نهر على الجبين يم ينهار وتوهن مفاصله ويكفهر وجهه بعل يجر يم ويقطع أوصاله ويقضى على نهر " .

وهكذا إستطاع بعل إله العواصف والأمطار إهماد البحر لكى تعود سفن الصيد الفينيقية إلى نشاطها وينجح فى وضع حداً لفيضان النهر وينقلب إنتصار بعل فى معركته الأولى إلى هزيمة فى صراعه مع الإله (موت) .

بل أنه يقدم نفسه له طواعية معلناً : " أنا عبدك ياموت ، عبدك للأبد " وينزل بعل إلى حلق موت (باطن الأرض) عندما يسيطر حر الصيف ويسود الجفاف . وعلى هذا الأساس يمثل موته موتاً للطبيعة :

" رسولاً موت القوى مفضل (إيل) إلى بعل لكى ينزل فى حلقه الذى هو كحلق أسد الصحراء وشدق حصان البحر " .

وحين يبعث بعل من جديد مع فصول الربيع تعود الطبيعة إلى خصبها الذى رمزت له تضحية بعل وقبوله الموت من أجل ضمان حياة البشرية فى بعثه السنوى وإستمرار الخصب .

الصياد

أقهت والإلهة العذراء عناة :

وفى الأسطورة الأوغاريتية قصة الصياد أقهت بن الحكيم دانل الذى تلقى قوساً سحرياً من الإله (حسيس) هدية مولده إذ أن الإله (بعل) إقترب من الحكيم دانل الذى كان يبتهل للإله (إيل) لكى يرزقه ولداً وتشفع به لدى الإله (إيل) فكانت ولادة أقهت .

ويصبح أقهت الصياد الأشهر فى منطقته ولكن الإلهة العذراء العارية (عناة)

تطلب منه أن يتنازل عن قوسه السحرية فيهينها معتبراً أن النساء لا علاقة لهن بالصيد مما يثير عليه نقمة (عناة) وتسعى للإنتقام منه فترسل (يطفان) وهو أحد المرتزقة لإرهابه .

وبعد وفاة أقهت مثله مثل بعل يبعث من جديد مع الربيع بعد أن تستخرج أشلاؤه من داخل أم النسور التى إلتهمت جثته بعد دفنها .

أسطورة يونانية شبيهة بأسطورة الصياد أقهت :

وأسطورة أقهت

تتشابه مع أسطورة أكتيون Actaeon الإغريقية المنقوشة على جبهة معبد سيلينانت Seleanet فى مدينة باليرمو Palermo الإيطالية وهو شاب من طيبة مدينة قدموس وقد أصبح هو الآخر أشهر صياد فى منطقته بفضل نصائح السانتور Centaur شيرون Chiron .

(السيناتور شيرون)

وأعلن أكتيون أنه يتفوق فى فن الصيد على الإلهة العذراء (أرتميس)

Arthemis وأنه أكثر منها مهارة .

وكانت أرتميس تعبد بوصفها نور القمر وإلهة صيد تطوف الغابات والوديان والأنهار والتلال مسلحة بقوسها ونشابها صائدة الحيوانات البرية.

وفى يوم من الأيام حين كان أكتيون يلاحق طريدة على جبل سيتيرون **Citheron** فاجأ مصادفة أرتميس وهى تستحم فى مياه النهر .

فأثار غضبها وتذكرت غرور، وإدعاءاته ، لذلك حولته إلى غزل فلاحقته كلابه

الخمسون وقتلته .
والكلاب الخمسون ترمز إلى الخمسين يوماً التى تمثل موت الطبيعة.

(أكتيون تلتهمه كلابه)

الرياضة والعقيدة الدينية الفينيقية :

وكانت هذه المباريات تدخل ضمن الإحتفالات الطقسية عند الفينيقيين وأهمها كانت تجرى فى فصل الربيع إسترضاء للآلهه من ناحية وللظفر بالمجد البطولى من ناحية أخرى .
ثم للإعتقاد بأن ما يسعدالآلهة فى علياءها يسعد أيضاً النفس البشرية فى قبرها ومن أجل تمجيد الروح الإنسانية الأزلية نظمت الألعاب بالقرب من المقابر أو فى الساحات العامة (آغورا) Agora التى يستشهد فيها الأبطال والمحاربين وكانت مرتبطة بمراسم الدفن ومتصلة بتقاليد فينيقية موغلة فى القدم ، وكان (بعل) المثل الأعلى ينظر إليه كبطل من الأبطال الأفذاذ .
ومن هنا بدأت العلاقة بين العبادة والرياضة عند العرب وعدت مظهراً من مظاهر القوة الجسدية عن طريق المصارعة الغريزية وعلى تعاقب الدهور تزيد إهتمام الناس بالقوة الجسمانية فأضيفت إليها أنواع عدة من المنافسة وأقبل الناس على تنظيمها وجعلها حيث تستحق من الأهمية لأنها تمثل فى الأساس جزءاً من تراثه العقائدى والبطولى .

موطن هيراقليس - ملقرت :

ويروى الشاعر بندار فى موضع آخر أن هيراقليس – ملقرت الذى أسس الألعاب فى أوليمبيا جاء من طيبة التى شيدها القائد قدموس وفى رواية أخرى أنه جاء من جزيرة كريت حيث كانت تعبد الإلهة الفينيقية Pausanias فأقام الصلوات على شرف الإله زيوس . بعل .

(أكاليل الغار)

كما يدلنا بندارعلى أسماء الفائزين وأنواع المباريات التى تضمنها البرنامج الذى وضعه هيراقليس . ملقرت وهى مباريات فى العدو والمصارعة والملاكمة والرماية ثم تتويجه حسب التقاليد الفينيقية الفائزين بأكاليل الغار من أشجار الزيتون المقدسة.

الألعاب الأوليمبية فى دمشق :

تلك التقاليد الفينيقية التى بقيت إلى عهد الملك السلوقى أنطوخيوس السابع Antiochus (١٢٩ ق. م . ١٢٩ ق. م) حيث يصف الأمريكى نويل . E D Neuel نقود هذا الملك الفضية المصكوكة فى دمشق وعلى أحد وجهيها صورة ربة دمشق Nyke يحيط بها إكليل الغار ومما يثير الإنتباه علاقة ربة دمشق هذه والألعاب الرياضية .

ففى عهد الملك النبطى الحارث الثالث صكت نقوداً لربة دمشق وعند قدميها شاب يسبح يجسد نهر برذى الذى كان يسمى نهر الذهب Chrysorrohas أو صورة مقدمة مركب وتبدو فى مصكوكات أخرى مصاحبة لصورة (جرة الألعاب الرياضية) فوق منضدة لها ثلاث قوائم وفى أسفل سطح النقد كتابة الألعاب الأوليمبية Cebacmia .

ومصكوكات أخرى عليها صورة نصف جانبية

للإمبراطور تراجان Trajan (١٤٩ - ٢٥١ م)

يبدو واقفاً يقدم بيمناه جرة الألعاب الأوليمبية إلى الربة وفى أسفل سطح النقد كتبت كلمة أوليمبيا أو صورة جرة الألعاب الرياضية يظهر من فتحتها العلوية سعفة النخيل وقد كتب على سطح الوعاء Cebacima أى الألعاب الأوليمبية فى دمشق .

آثار رياضية فينيقية :

وقد كشفت البعثة الألمانية فى أوليمبيا بإدارة إرنست كورتيوس Ernst Curtius (١٨٧٥_ ١٨٨١م) النقاب عن تماثيل برونزية فينيقية أطلق عليها إسم (قادة خيول) .

وفى جميع هذه التماثيل يبدو القائد متأهباً وقد إعتمر خوذة رافعاً ذراعه اليمنى التى كان يحمل بها الرمح حتى مستوى الأذن بينما الذراع اليسرى مثنية إلى أسفل .

هذه الحركة تمثل (بعل) فى وقفته المعهوده منذ حوالى سنة ٢٠٠٠ ق. م . حيث يحمل فى يده اليمنى الصاعقة وباليسرى الشبل .

ومن الآثارالمكتشفة أيضاً فى يونان لوحة مرسومة على إناء من الفخار لإثنين من العداءين يتسابقان ركضاً وهما مجنحان وقسمات وجهيهما وملابسهما المتشابهة تدلان على كونهما فينيقيين ، يؤكد ذلك أيضا إكتشاف لوحة حجرية مماثلة فى مدينة حلب السورية .

الألعاب الرياضية والقرارات المصيرية :

فالفينيقيون فى منطقة الإيليد Elide حيث بيز وإيليس هما منظمتا الألعاب الأوليمبية على التوالى كما أشرنا كان متأثلاً فى عقليتهم هذا الميل إلى إقامة المسابقات الرياضية بقصد تسهيل إتخاذ قرارات هامة فى حياتهم كتولية الحكم أو إختيار الصهر المناسب .

فمثلاً هذا السباق الذى أشرنا إليه ونظمه أوينوماس حاكم (بيز) ليختار زوجاً لإبنته إيبوداميا .

زواج الدانابيد :

وكذلك نذكر تلك المباريات التى نظمت فى أرجوس Argos لكى يتم زواج (الدانابيد) Danaides وعددهن خمسون وهن بنات (داناوس) Danaos بن (بيلوس) Belos ملك صور .

وتبدأ أسطورتهن لما تبعن والدهن حين غادر مصر Aegyptos وجاء إلى أرجوس اليونانية .

وكان الدانابيد يتقن أعمال الرى وحفر الآبار ، ولكن شباناً وعددهم خمسون قدموا من مصر بحجة الزواج منهن ولكنهم كانوا يضمرون الإنتقام والتخلص من الفتيات .

لذلك أخفت كل فتاة سيفاً قصيراً وفى ليلة العرس نفذن مؤامرتهن ماعدا واحدة لم

تقتل زوجها المدعو لينسى Lyncee .
ثم زواجهن من شباب من أرجوس نفذوا مباريات رياضية لكسب ودهن .
إلا أن سعادة الداناييد لم تدم طويلاً فإن لينسى الذى نجا من الموت قتلهن جميعاً

أنديميون ينظم سباقاً للخيول :

وفى قصة أنديميون Andymion ملك الإيليد قرر أن يكون ولى العهد الفائز من بين أبناءه فى سباق العربات ذات الخيول الذى سوف ينظمه فكان الفائز هو إبنه إيبيوس Epeios .

الملاعب الرياضية عند العرب قديماً :

يعد ستاديوم عمريت الأثرى أقدم ستاديوم رياضى أكتشف حتى الآن ويعود تأسيسه لحوالى القرن ١٥ ق. م .
وهو يقع فى تجويف طبيعى بين هضبتين يشير شكل مدرجاته إلى أنه كان إتحاد طرف (U) الذى ظهر فى ستاديوم ديلفى فى القرن السادس ق. م .

(مدرج ديلفى)

وأوصاف الستاديوم وأبعاده تطابق أوصاف ستاديوم أوليمبيا طوله ٢٢٥ متراً وعرضه ٣٠ متراً ، بينما طول ستاديوم أوليمبيا ٢١٣,٧٥متراً وعرضه ٢٩,٦٠ متراً .

ويمكن تفسير الفروق الطفيفة فى القياسات بسبب إختلاف وحدات الطول بين البلدين وخاصة أن الناقل لأوصاف ملعب عمريت وقياساته ولعلهم فينيقيو (أرواد) أصحاب الصلة الوطيدة بالإيليين فى يونان أرادوا التطابق بين الملعبين وملعب عمريت محاطاً بعشرة مدارج إرتفاع الواحد منها ٦٠ سم وقد حفرت فى

صخر كلسى على طول الجهة الشمالية بينما حفر نصف المسافة فى الصخر جنوباً وأكمل القسم الآخر بإنشاءات حجرية لاتزل آثارها ظاهرة إلى اليوم .
وهو ما يميز الطابع العمرانى الفينيقى عما سواه ، فالهيلينستى كان طابعه العمرانى عمارة مقطعة أو ما يسمى برقعة الشطرنج .

وفى الجهه الشرقية تستدير المدرجات من الجانبين بشكل قوس وتنتصب فى نهايتها صخرة إقتطعت من الجانبين لتأمين مدخلين لساحة الملعب عرض كل منها ٣,٥٠ أمتار .
وخصص مدخل آخر للرياضيين حفر تحت مدرج الجهة الجنوبية ، أما الجهة الغربية من الستاديوم وهى ناحية البحر فليس فيها مدرجات ، وفى الجهة الشرقية الجنوبية على مقربة من الستاديوم نلمح آثار منشآت بنيت على أنقاض منشآت اقدم منها وهى ملحقة به .

مدرج عمريت على يمين النهر مقابل المعبد

صفحة التراث السوري

وكانت بلا شك قاعات لإدارة الألعاب واللاعبين وساحات للتمارين بطول ٢٠٠ متراً وعرض ١١ متراً كالتى سماها اليونانيون فيما بعد الجمناسيوم (صالة مغطاة) Gymnasium والباليسترا (حلبة مصارعة) palaestra وتعود للقرنين الثالث والثانى ق. م .

وتلك المنشآت كانت تستخدم للتمرين فى الأيام المطيرة أو مع الحر الشديد .

(أطلال جمناسيوم أثينا)

أما فى الفترة الرومانيه تم إستبدال الجمناسيوم والبالسترا بالمسرح وحلبات الخيول حيث طورت منها ألعاب المجالدون وقتال الحيوانات كما يذكر .

وستاديوم عمريت يتسع لأكثر من ١١ الف متفرج كانوا يستمتعون بلا ريب بمباريات المصارعة والعدو والرماية والمبارزة .

تلك الرياضات التى اشتهرت فى الإلياذة (نشيد ٢٣) بالإضافة إلى مباريات فى كرة القدم وكرة اليد ولم يكن ميداناً للخيل كما ظن البعض فى السابق .

أصل سباق الماراثون :

أما أهم السباقات التى عرفتها عمريت فهو سباق الماراثون(المسافات الطويلة) والذى إشتق من إسمها ، إذ كانت تسمى (ماراتوس) Marathos أو (ماراتون) Marathon .

خرافة نسب سباق الماراثون ليونان :

وعنها نقلت يونان سباق الماراثون مع بدايات الألعاب الأوليمبية الحديثة ونسجت

حوله قصة خرافية لتنسبه إلى نفسها .

فالموقع اليونانى Marathon فى منطقة الأتيك Atic وفيه تم إنتصار اليونانيين على الجيش الفارسى سنة ٤٩٠ ق . م . يعادل تسمية ماراتوس كما يؤكد دانكر Dunker .

بل أن التسمية اليونانية تم تبنيها تيمناً بالمدينة العربية .

كما أن هناك ساقية نبعها فى ماراتون اليونانية كما يشير دانكر ومعه براون Brown سميت (Macaria) تكريماً لهيراقليس . ملقرت .

أما بندار Pindar فقد كتب أنه فى (ماراتوس)(هيراقليس) كانت تنظم ألعاباً على شرف هيراقليس . ملقرت ، وجرت تلك الألعاب أثناء القرن الخامس ق . م .

وحين نقول أن يونان نسجت قصة أسطورية لتنسب سباق الماراثون إليها إحياءً لذكرى المدعو فيديبيدس Videbaydas الذى كما يزعمون جرى من ماراثون إلى أثينا ليزف إلى أهلها بشرى إنتصار الجيش اليونانى على الفرس فأماته الإنهاك بمجرد وصوله وإخبار الأثينيين بالنصر .

نقول أن ذلك يوافق تماماً المؤرخ اليونانى فهريدوتاس Fhrydotaos الذى عنى بوصف هذه الموقعة وبإسهاب ولكنه لم يذكر حادثة فيديبيدس بقليل

أوكثير مع أنه ذكر ما هو أتفه منها ،

وجاء غير، من المؤرخين فلم يذكرو، شيئاً عنها ، وصور بولينو Bolino هذه الموقعة وهى محفوظة بمتحف أثينا بإسم (ستو،ابواكيل)

Cetodabawakeel ولـم ترد إشارة لهذه الحادثة .

وجاء بلوتارخوس Plutarchus فأشار إلى المعركة وقال :

" يذكر هيرقليدس بونتيكوس أن تيرسيبوس من أرواد أتى بأنباء ونتائج هذه المعركة التى كانت بمقربة من ماراثون إلى أثينا مع أن الأغلبية تذكر أنه كان أوكيل الذى لجأ إلى أقرب منزل فأبلغ سكانه الخبر بكلمة واحدة هى الفرح ثم مات " .

أما الروائى لوسيان Lucien فى كتابه (الأخطاء الشائعة) مع إحاطته بأنباء عصر، فيقول : " أن بعض الأمثال تقول أن المؤرخين والروائيين يتحدثون كثيراً عن خيالاتهم .. فكلمة إفرحوا إستثمرت لأول مرة على لسان البشير فيليبيدس الذى جاء من ماراثون إلى أثينا ولم يكن هذا سباقاً رياضياً بل كان مجرد محاولة من مقاتل فى معركة ماراثون ، وكان كل حظه أن ينال شرف تبليغ البشرى " .

وإن كان لوسيان ذكر، بإسم فيليبيدس فإن البعض ذكر، بإسم (تيرسيبوس) Turcibos وذكر، آخرون بإسم (أوكلز) Occlus .

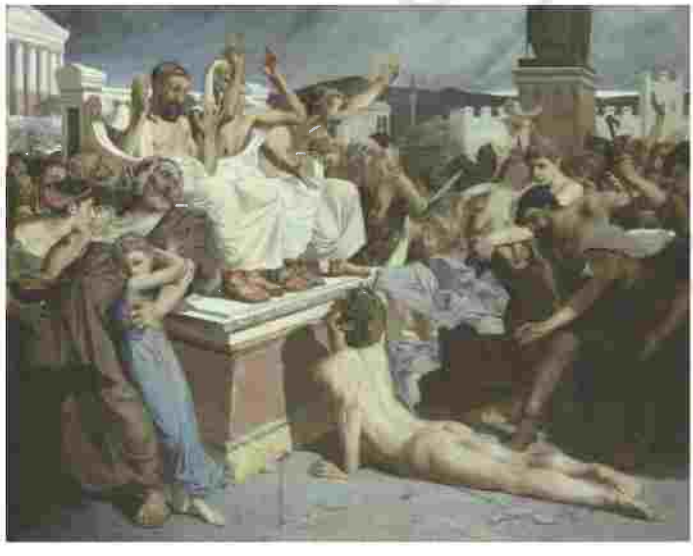

ونعود إلى التشكيك حينما نقرأ إسم فيليبيدس فى عمل آخر من أعمال لوسيان Lucien وقد ذكر أنه كان موفداً فيما قبل تاريخ موقعة ماراثون ، وكان أرسله اليونانيون إلى إسبرطة Sparta ليعاون فى الحرب ضد الفرس .

وأما هيراقليدس بونيتكوس Ponticus Heraclitus (٣٩٠ . ٣١٠ ق. م) وهو أول من ذكر الرواية كان معروفاً بالخيال وخلق المناسبات فى رواياته . وقد أشار إليه سيسيرو Cicero فقال أنه يشحن كتبه بالصغائر وروايات الصبية ولذا لا يمكن الإعتماد عليه كمرجع سابق وأخذ الألمان القصة وأقام المثال ماكس كروز Max Kruse سنة ١٨٨١ م تمثالاً عليها .

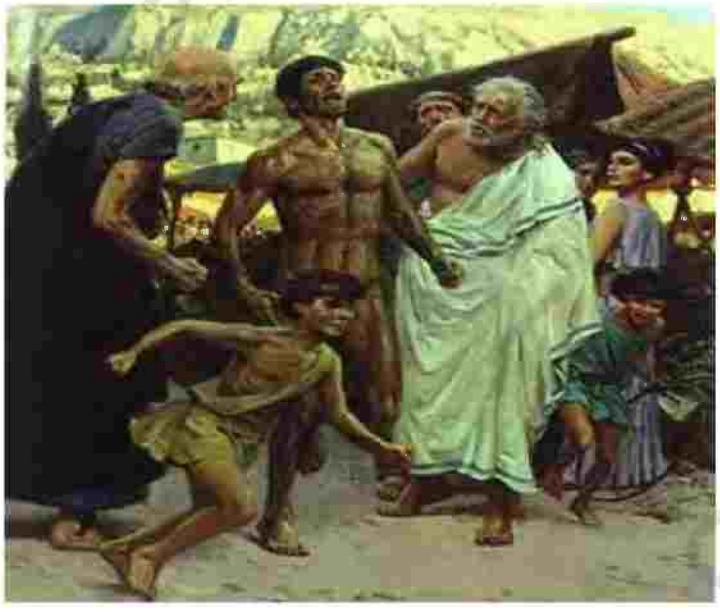

وفى سنة ١٨٩٥ م حين كان دى كوبرتان يروج لمشروعه بإحياء الألعاب الأوليمبية جاءه ميشيل رويال Michelle Royal أحد أعضاء الأكاديمية الفرنسية مقترحاً إحياء ذكرى هذه الحادثة وضمها للبرنامج الأوليمبى بإسم مسابقة الماراثون فإستجاب دى كوبرتان للفكرة وضمها فعلاً لبرنامج الألعاب الأوليمبية الأولى فى أثينا سنة ١٨٩٦ م .

ألعاب الماء فى عمريت :

ولم تكتف ألعاب عمريت عند تلك الرياضات بل أن قرب الستاديوم من نهر عمريت الذى لايبعد عنه سوى ٧٠٠ متر قد يسر إقامة الألعاب المائية .

وقد تعرف الفرنسى إرنست رينان Ernest Renan سنة ١٨٦٠ م عند زيارته عمريت على موقع ملائم لذلك (سباحة وتجذيف) .

(تجنيف فينيقى)

وأطلقت البعثة الفرنسية على تلك المنطقة تسمية (Cirque) وهى عبارة عن ميدان رملى تحيط به أكمات من الرمل تغطى منشآت قديمة .

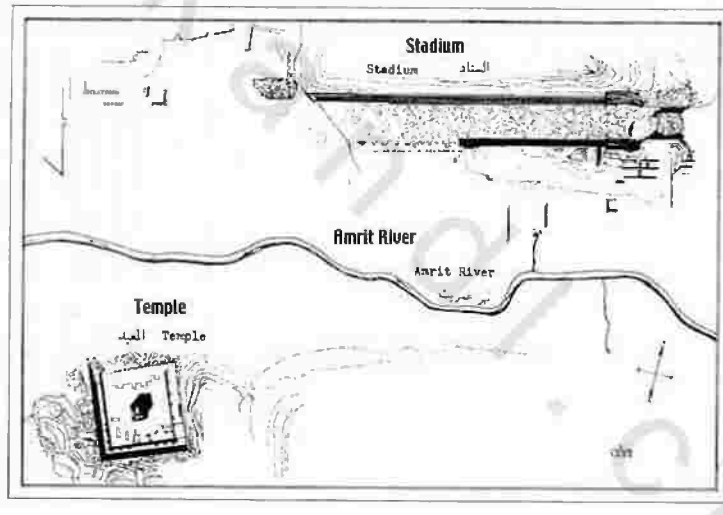

علاقة ستاديوم عمريت بالمعبد :

والستاديوم قائم بالقرب من معبد المدينة تأكيداً على إمتزج الرياضة بالطقوس الدينية ولا يفصل بينهما سوى حقل يجرى فى وسطه نهر عمريت وهو تقليد أعتمد فى يونان لاحقاً .

والمعبد واقعاً فى ساحة طولها ٥٥ متراً وعرضها ٤٨ متراً ومدخلها من ناحية الستاديوم وقد جرى تفريغها فى أرض صخرية إلى عمق ٥,٥٠ أمتار . فجاءت

الجدران طبيعية مقطوعة فى الصخر وترك فى وسط الساحة مكعب صخرى بقياس ٥,٥٠ أمتار للطول ٥,٥٠ أمتار للعرض وبعلو ٣ أمتار إستخدم كقاعدة لإنشاء الهيكل (السيلا) الذى بنى بقطع كبيرة من الحجارة .

وفى سنة ١٨٨١ م إكتشف الباحث (كلومول جانو) Clumol Ganneau أثناء مهمته فى عمريت نصباً للإله بعل الذى كان المعبد مكرساً له وهو فى وقفته المشهورة منذ القرن السابع عشر ق. م . أما لباس الإله بعل فهو لشعوب فينيقية الشمالية .

وقد وجد على النصب كتابة فينيقية مؤلفة من سطرين لم تمكن من قراءة اسم الإله .

وإعتبر (دوسو) Dussau أن هذا النصب لم يكن للإله بعل وإنما هو يمثل الإله ملقرت وهو الإله الذى يرفع هراوة بيده اليمنى وبيده اليسرالشبل .

وأيده فى رأيه (دونان) Dunant وأرجع هذا النصب للإله ملقرت إلى القرن الرابع ق. م .

ويعيده (سبتينو موسكاتى) Sabatino Moscati إلى القرن التاسع ق . م أما (كلود شيفر) Cloude Schaeffer الذى بدأ حفريات أوغاريت منذ بدايتها سنة ١٩٢٩ م وحتى سنة ١٩٧٤ م وإكتشف نصب الإله (بعل ذى الصاعقة) فيعيده للقرن الرابع عشر ق. م .

وأمام هذا التباين فى تحديد تاريخ نصب الإله (بعل) يستنتج العلامة الراحل (لبيب بطرس) أن عمريت القديمة شملت إحتفالات دينية أدى فيها معبدها دوراً بارزاً فى تنفيذ الطقوس اللازمة .

ويضيف بأنه هكذا العلاقة بين ممارسة الشعائر الدينية والألعاب الرياضية الذى كان معمولاً به فى الألعاب الأوليمبية وكل نشاطات يونان الأخرى كانت موجودة فى فينيقية قبل يونان وأن الألعاب الأوليمبية إستوحيت من الألعاب الفينيقية .

تزامن تشييد ستاديوم عمريت مع المعبد :

وفى النهاية ربما يكون تبنى فكرة تشييد ملعب عمريت بالتزامن مع إنشاء معبدها فى القرن ١٥ ق. م . كما أشرنا هى الفكرة الصائبة بعيداً عن كل فكرة متعصبة

تبناها الباحثون الغربيون فى محاولة منهم لطمس كل معالم الثقافة العربية والإيحاء بأن تلك الثقافة وهى معلمة البشرية دائماً تابعة .

فالعلامة (لبيب بطرس) يعجب من هذا التوجه المرضى ويخالف بشدة دراسة (دونان) عن حفريات سنة ١٩٥٤ م لما إعتبر (دونان) أن أول إستعمال لملعب عمريت كان فى القرن الثانى الميلادى أى فى الحقبة الرومانية .

ولم يكن رأى لبيب بطرس نابعاً من دفاعه عن عروبته أو مستنداً على دراساته لموقع الملعب وحدها بل إستشهد بما قاله كلاً من البريطانى (ريتشارد بوكوك) Richard Bokocke الذى زار موقع الملعب سنة ١٧٤٥ م . حيث يقول : " هذا المكان قد يكون لرياضة ما لإلهاء أهالى أرادوس وأنترادوس أو لماراتوس القديمة إذ كانت قريبة منه وعلى الأرجح أنه مضمار " .

وإرنست رينان Ernest Renan الذى زار موقع الملعب ايضاً سنة ١٨٦٠ م وقال بأن الملعب الذى كشفت عنه حفريات عمريت ملعب فينيقى بالتأكيد .

وقد لاحظ رينان فى تقرير عن زيارته للموقع أن عمريت حافظت على طبيعتها الفينيقية ولم يعثر فيها على أية نصوص يونانية أو رومانية .

وإستنتج من ذلك أن عمريت لم تتم إعادة بناءها فى حقبة غزو الإسكندر الأكبر وبقيت على وضعها الفينيقى .

وظل المعبد على الطراز الفينيقى وكذلك الملعب بمدخله الذى لم يتم بناؤه على شكل قوس كما هو حادث فى مدخل الرياضيين فى ملعب أوليمبيا .

وكان ذلك قبل أن يتعرف المنقبون على ملعب أوليمبيا فالحفريات فى موقع أوليمبيا لم تبدأ إلا سنة ١٨٧٥ م كما أن ملعبها لم تعرف أبعاده إلا عبر حفريات سنة ١٩٣٧ م .

وقد أشار لذلك (إيميل كونز) Emil Kunze سنة ١٩٦٧ م لذا فإن ملعب عمريت بقى نسياً منسياً ومجهول الإرتباط بالرياضة وأن الأهالى إعتبروه مقلعاً للحجر الرملى لإستخراج مواد البناء .

ويبقى إفتراضاً ينفى تماماً أى تأثير هيلنستى فى بناء ملعب عمريت وهو ما ذهب إليه (ميشيل مقدسى) عن تسرع وعدم دراية أثناء محاضرته التى ألقاها فى

متحف اللوفر Louver Museum بتاريخ ٧ / ٢ / ١/ ٢٠٠٧ م وراح يؤكد فيها أن الملعب هيلنستى الإنتماء .

وإفتراضنا هو أن الملعب إذا كان قد تم تشييده على يد (داريوس الأول) Darius I (٥٢١ - ٤٨٦ ق. م .) إبان حكم الأخمينيين حين أمر بتجديد معبد عمريت بين سنتى (٥١٠ .٤٩٠ ق. م .) مجاراة لمن ينكر تشييد الملعب فى القرن ١٥ ق. م . تزمناً مع تشييد المعبد .

فإن ذلك يعنى أن ملعب عمريت سبق ملعب أوليمبيا بنحو مائة سنة .

فباحثين موضوعيين من أمثال (فينلى) Finlay حددوا تشييد ملعب أوليمبيا قرابة سنة (٣٩٠ ق. م .) على أفضل الحالات .

كما كشفت الحفريات سنة ١٩٥٤ م على بعد حوالى ١٠٠ متراً من معبد عمريت بجوار ماعرف بمستودع المقدسات (الفافيسا) على كسر فخارية تعود للقرنين السادس والخامس ق . م .

وهى عبارة عن أسرجة فينيقية لخيول ذات قعر مستقيم وحرف قائم وفوهة مقروصة وهى تفتح المجال لمعرفة إلى أى مدى كان الفينيقى شغوفاً بالفروسية وعثر فى تل (أم مرا) شرقى حلب على مقبرة ملكية تعود للألف الاول ق. م وتتميز بهياكل لحيوانات خيالية ذكرت فى أرشيف إبيلا .

الصيد وأدواته عند العرب القدامى :

كما عثر فى تدمر Palmera على عظم جمل عملاق يساوى حجمه ضعف الجمل الحالى تقريباً وعمرها حوالى ٧٠ ألف سنة .

وعظم لجمل آخر تعود لحوالى ٤٠ ألف سنة وهى تدحض النظرية القائلة بأن الجمل ذو السنام الواحد وفد إلى المنطقة العربية منذ حوالى ١٥ الف سنة فقط .

ومن الحيوانات التى عثر عليها فى (تدمر) الأسد رمز القوة التى تمثل الربة الأم (اللات) والنسر رسول الآلهة ورمز (بعل شمين) إله المطر والخصب والثور بإعتبار، يمثل بعل .

وعثر فى تلك المدينة بالذات على زخارف من الجص تمثل صوراً لصيد الأسماك وفى لوح عاجى كنعانى من لاخنش (لاخش) يعود إلى القرن (١٣ ق. م .)

نرى ثيراناً وأسوداً تتصارع مع نسر ضخم ، وهو مشهد نراه فى الأختام الأسطوانية .

وفى تل الفرعة الجنوبى فى النقب نشاهد مناظر تشير إلى تأثيرات مصرية مثل منظر لمأدبة وصرة صيد البط الوحشى فى منطقة الأهوار ، فى وقت نجد فيه ألبسة الحاضرين بالمأدبة سورية .

ويشير النخيل إلى تأثير عراقى والثيران عند حافة الدغل لابد وأن يكون نتيجة تأثير إيجى .

كما عثر فى منطقة الجزيرة السورية على نقوش حجرية فى موقع خشام الذى يبعد ٣٥ كم شمال غربى مدينة الحسكة وفيها تم التعرف على ٢١٩ نقشاً إمتازت معظمها برسومات لحيوان الصيد من غزلان وثيران وخيول وكلاب صيد بالإضافة إلى أسود واثبة على فرائسها .

وفى الجهة الجنوبية الغربية من منطقة الحمة تم إكتشاف ١٧٠ نقشاً حجرياً ترجع لحوالى الألف الأولى ق. م . فى موقع أم ركبة فيها نقوشاً لحيوانات صيد وسيطرت الأسلحة مثل الرماح والأقواس والسيوف على غالبية الأشكال ، ووجدت بعض المواد المقدسة كالرمح ذى الثلاثة شعب وأشكال الفروسية المتنوعة كالفرسان .

وفى منطقة عين العبد ومنطقة الخليو أيضاً تم التعرف على ١٢٥ نقشاً صخرياً مزخرفاً بطريقة الحفر تضمنت صوراً لتأليه الحيوانات مثل الثيران والأسود والفيلة ، وأشكالاً بشرية على شكل آلهة بأذرع مرفوعة فوق الحيوانات ، إضافة إلى صور فرسان وصيادين ورماة .

فصيد الحيوان كان العنصر الأساسى فى طقوس الأضاحى التى حاول بها الإنسان العربى أن يكسب رضاء الآلهة لتحقيق أغراضه الدنيوية كما حاول من خلالها غسل الآثام والذنوب بإعتبار أن الدم يمثل حسب المعتقد الدينى التخلص من هذه الآثام بشكل رمزى .

والفصل الخامس عشر من سفر الخليقة يضيف حادثة نسبها إلى إبراهيم الخليل فحواها أنه قد أخذ بعض حيوانات القربان وقسم كل ذبيحة إلى نصفين وجعل كل

نصف بإزاء الآخر .

وعندما جن الظلام أضرم ناراً وأحدث دخاناً فى وسطها مثل له وجود الرب وهو بين أجزاء هذه الذبائح .

وأصل العقيدة يبتدأ حين سكن الإله (شميم رومس) صور (البرية) وبنى بها اكواخاً ، ونشب شجاراً بينه وبين أخيه الإله (بعل) الذى كان أول من صنع ثياباً من جلود الحيوانات التى يصطادها .

وعندما هبت عواصف عاتية تسببت بإحتكاك الأشجار بعضها ببعض شب حريق أتى على الغابة قرب صور فأخذ بعل شجرة نزع عنها أغصانها ونزل بها البحر وعندما وصل إلى جزيرة صور نصب فيها عمودين للنار والهواء وقدم لهما قرابين من دماء الحيوانات التى إصطادها .

وبعد موت الأخوين نصبت ذريتهما أعمدة يقدسونها وكانوا يحتفلون بذكراهما ويقيمون لهما الأعياد السنوية .

وإنحدر من نسل (شميم رومس) أغريوس وهاليوس مبتكرى فن صيد البر والبحر ومن أحدهما إنحدر (خوسر) الذى إبتكر خيط و إنشوطة الصيد وكذا الزورق وكان أول من سافر بقارب فى البحر لذا كرم كإله وأطلق عليه(زئس) إسم (مليخوس الملاح) .

الفينيقيون أول من صنع قوارب الكانوى :

هناك رسم جدارى فى مقبرة (كينامون) فى مدينة (طيبة المصرية) يعود للقرن ١٥ ق . م . يمثل سفينة فينيقية قادرة على الإبحار لمسافات بعيدة دون المساحلة فإلى الفينيقيين ينسب صنع أول أنواع القوارب وهى قوارب الكانوى Canoe من جذوع الأشجار وكانت تستخدم فى الصيد والأسفار .

ويشير هيرودت أن الملك (نخاو الثانى) أرسل الفينيقيين فى حملة إستكشافية أبحرت لمدة ثلاث سنوات حول أفريقية .

كما يوجد رسم جدارى آخر على مقبرة (قن آمون) من عهد الأسرة ١٨ يمثل سفينتين فينيقيتين شرعهما منتشرة وعلى اليمين من هاتين السفينتين مجموعتين من السفن .

نرى ثلاثة صفوف وضعت بعضها فوق بعض وما يشاهد جارياً على السفينة الكبرى التى على اليسار إذ نرى بحارين يصعدان لطى الشراع أحدهما يتسلق السارية والآخر يتسلق الأمراس فى حين نرى إثنين آخرين يظهر أنهما ضابطان صغيران يعملان على إنزل عمود الشراع .

وثمة منحوتات تمثل مراكب فينيقية بعضها محفوظ فى متحف بيروت .

روائع عاجية ترمز لصيد الربة عشتار :

كما توجد روائع عاجية مثل بوق من ناب فيل يمثل الربة (عشتار) يحيط بها أسدان مجنحان وتوجد ظباءً ونسوراً باسطة أجنحتها .

أدوات الرماية الفينيقية :

وكانت أدوات الرماية أهم ما يصنعه الفينيقى والواقع أن النقوش فى مقبرة (حويا) من عهد أخناتون سجلت حادثة لجلب الجزية من سورية .

فنشاهد أمام أخناتون وقد رسم ستة صفوف وفى الصف الأعلى نشاهد جزية من الدروع والأقواس والسهام .

ملاعب صور القديمة :

ولم يك ينافس عمريت فى روعة منشآتها الرياضية ودقة تنظيم الألعاب فى فينيقية كلها سوى صور .

حيث الملاعب الرياضية الضخمة التى تشبه إلى حد بعيد منشآت أوليمبيا ، حلبة مصارعة وملاكمة وحمامات سباحة وساحة رياضية تقع جميعها فى مجمع واحد إلى الجنوب الغربى من المدينة .

(مدرج صور)

وقد أقيمت تلك الملاعب المكتشفة حديثاً على أنقاض ملاعب أقدم منها ، ربما تعود إلى حوالى سنة ٢٧٥٠ ق. م . وتحديداً منذ تأسيس معبدها حيث كانت المباريات الرياضية تتزامن وأعيادهم الدينية على شرف الإله هيراقليس _ ملقرت .

ويرى جوزيفوس Josephus أن العيد الكبير لهيراقليس . ملقرت كان يسمى البعث ويقام أول الربيع من كل عام حسب التقاليد .

بيد أن ستاديوم صور كان أكبر كثيراً من ستاديوم عمريت حيث يبلغ طول

ستاديوم صور ٥٠٠ متراً وعرضه ١٦٠ متراً .

أصل الشعلة الأوليمبية :

عندما غزا الإسكندر الأكبر Alexander The Great مدينة صور سنة ٣٣٢ ق . م . ضحى لهيراقليس _ ملقرت فى المدينة وأقام استعراضاً بحرياً وألعاباً رياضية وسباقاً بالمشاعل بالقرب من المعبد تكريماً له .

فقد كان الفينيقيون فى إحتفالاتهم بالعيد الكبير لملقرت يقيمون إبتهاجاً ببعثه (مهرجان الشعلة) Torch Festival فيقطعون أغصان الأشجار الكبيرة ويضعونها فى المحرقة .

وعند إشعالها يتوزعون جماعات للعزف بالمزمير وقرع الطبول والرقص وإنشاد الترانيم الدينية ثم ما لبث الناس أن راحوا يتناقلون الشعلة فى الأعياد والإحتفالات بفرح وإعتزاز .

(الإله حدد وكيف نقل الغرب فكرة الشعلة)

وكان هذا التقليد كما يروى فيكلاين Vecklein هو الحاجة الملحة إلى إضاءة نور جديد ومقدس ونقله من أرض أو معبد إلى أراضى ومعابد أخرى وبأقصى سرعة لذا أستخدم عداء لنقلها لمسافة قصيرة أو ثلة عدائين للتناوب فى حملها لمسافات طويلة .

وقد نقلت يونان هذا التقليد كالعادة فشاع إستعمال الشعلة حتى صارت طقساً دينياً ، وكانت الشعلة تبقى فى المعبد طوال إنعقاد الدورة الأوليمبية .

وصارت هستيا Hestia إلهة الشعلة وعبدت بوصفها مركزاً ورمزاً لحياة الأسرة والدولة ، وكان موقدها المقدس لا يقتصر على إقامته فى كل بيت ، بل كان يقام كذلك فى البريتانيوم Prytaneum (قاعة المدينة) .

وكانت الشعلة لا يسمح بإخمادها أبداً وكان الفائز الأوليمبى فى سباق الستاديوم فى الدورة كما يروى فيلوستراتوس Philostratos يعدو بعد إنتهاء السباق مباشرة إلى الهيكل ليتسلم الشعلة المقدسة من الكاهن الذى ينتظر أمام المذبح فيطوف بها أرجاء يونان .

وفى الألعاب الأوليمبية الحديثة تم إيقاد الشعلة لأول مرة فى ألعاب أمستردام ١٩٢٨م وإستعملت كشعار على الميدالية التذكارية للدورة .

الشعلة فى الطقوس الإسلامية :

ويبدو أن إيقاد المشاعل فى المناسبات الدينية لم ينقطع عند العرب وظل حاضراً حتى بعد ظهور الإسلام .

فيذكر إبن جبير ما كان يحدث فى مكة ليلة القدر حيث كان الناس يزودون بقماش مشرب بالزيت وينيرون مشاعلهم .

وفى مدينة القيروان كان الذهاب للحج يشكل فرصة سنوية لتنظيم الإحتفالات الكبرى حيث كانت المدينة وحتى القرن ١٩ م . تضج بالمنافسات الرياضية والعروض الترفيهية .

وعند المساء كان الناس يوقدون مشاعلهم ويطوفون بها شوارع المدينة ومازلت بعض المناطق الأسبانية متأثرة بتلك العادة التى تركها العرب هناك ، ففى قرية سان برتليمى Saint Barthelemy الواقعة شمالى مدريد Madrid يقيمون إحتفالهم السنوى المعروف بليلة المشاعل .

إذ يعمد فرسان هذه البلدة إلى تحدى لهيب النيران على صهوات جيادهم طلباً للخير وطهارة نفوسهم وأرواحهم والبركة لخيولهم .

الإسكندر يكرم أبطال صور :

ومن مآثرالإسكندر كما ورد فى مدونات المؤرخ اليونانى إريانوس Errianus أنه فى غزوته تلك أطلق سراح بعض الأسرى الفينيقيين من فرسان مدينة صور حين علم أنه من أبطال الدورات الأوليمبية .

وعند رجوعه من الإسكندرية فى خريف سنة ٣٣١ ق. م . مر ثانية بمدينة صور وضحى لملقرت أيضاً وأقام مباريات رياضية وأدبية .

تلك المباريات الرياضية هى الألعاب الخماسية (البنتاثلون) التى كانت تتضمن مسابقات المصارعة والإطاحة بالمطرقة والوثب الطويل والجرى مائتى يارد ورمى الرمح .

رياضى من صور بطلاً للألعاب الخماسية :

وقد وجدت فى مدينة صور كتابة يونانية منحوته على حجر رخامى ورد فيها أن

الرياضى أفتيخوس Aftekos من سكان مدينة اللاذقية فاز ببطولة الألعاب الخماسية إحدى مسابقات دورة الألعاب الملقرتية التى كانت تنظمها صور تكريماً لملقرت فى شهر ميتاجتنيون Metageitnion (آب – أغسطس) .

وقد ظفر الرياضى أفتيخوس بعد فوزه بالمسابقة بإكليل غار وكأس من الفضه وقد إستمرت تلك الألعاب أمداً بعيداً .

ومما يذكر أن الملك أنتيخوس إبيفانوس الرابع Antichus Epipgane أشرف بنفسه عام ١٧٥ ق . م . على تنظيم هذه الألعاب .

أصل تسمية أوليمب :

والحق أن الألعاب الملقرتية التى لم تكن قاصرة على مدينة صور كما رأينا أو حتى على المدن المجاورة لها بل كانت عالمية هى الصورة الأولى للألعاب الأوليمبية القديمة .

ولا غرابة إذا قلنا أن الألعاب الأوليمبية القديمة فى بلاد يونان هى نسخ منها وتقليد نجم عنها .

بل أن لفظة الألعاب الأوليمبية تسمية عربية وليست يونانية .

فمن ألقاب الإله حدد إله الطقس (سلمبو) التى حورت إلى (أوليمب) إله السلام فى بلاد يونان ونسبت إليه الألعاب التى كانت تقام فى حلب تقرباً إليه .

والإله حدد نفسه يظهر فى اللوحه البازلتية المكتشفة فى حلب وهو يمتطى عربة السباق و بيده الصاعقة .

ويتفق فى هذا الرأى المؤرخ عامر رشيد مبيض بما أورده فى كتابه :

(شمس سورية تسطع على أوروبة) وإن بدأت الفكرة بتفسير كلمة (ألب) وهو الجبل الذى بنيت عليه أثينا .

فإلى اليوم لم يستطع الباحثون الغربيون تقديم تفسير موضوعى لهذا المسمى فتارة تكون صفة لمن ينتمى لجبل ألب .

وتارة تكون عصاً لمن يصعد هذا الجبل ، بينما جمع الكلمة فى اللاتينية هو Alpis ويعنى جبل حلب .

obeikandi.com

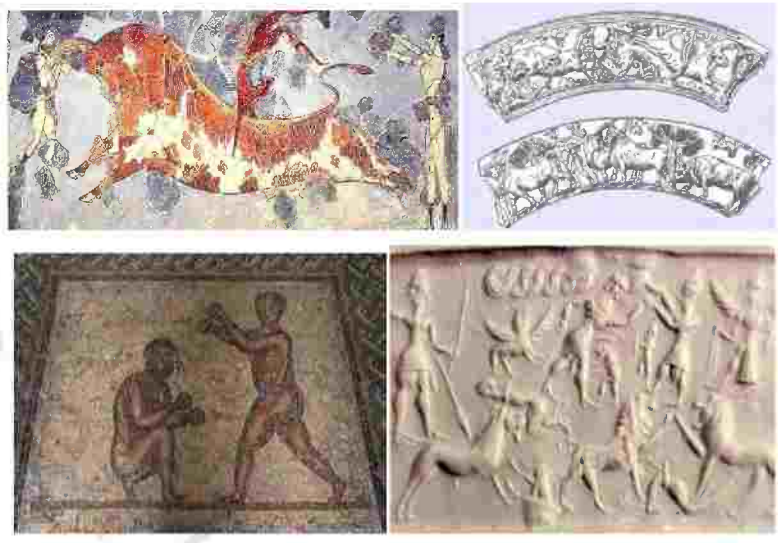

(ألعاب حلب)

وقالت أيضاً :" أن الأختام الأسطوانية المكتشفة فى الآلاخ تؤكد إنتقال ألعاب القوى من حلب إلى يونان ، وأن الثور الطائر الذى ظهر فيما بعد فى يونان أصله من حلب ونراه على ظهر الأختام " .

وقالت أيضاً : " ظهر تمثال فى كريت نشاهد عليه رياضياً يقفز على ظهر الثور الطائر وعلى رأسه .

كما ظهر تمثال فى مصر ، أن أصله من حلب ، وأن جميع الألعاب الأوليمبية إنطلقت من حلب إلى كريت ومصر فى القرن الثامن عشر ق . م . " .

وهذا ما يؤكده أيضاً كلاً من أندريه إيمار Andrea Emar وجانين أوبوايه Ganin Apogee وموريس كروسيه Morris Cruiser فى الموسوعة الفرنسية (تاريخ الحضارات العام) حيث ورد : " إنما المقصود هذه الألعاب الموروثة فكرتها دونما ريب عن كريت .

ونحن نجهل كل شيئ عن كيفية تكون هذه الفكرة وهذه المشاعر ، فإن أشهرها وأقدمها على الإطلاق مباريات أوليمبيا التى جرت إكراماً لزيوس وهى مباريات فى العدو وألعاب القوى الأخرى ثم سباق العربات .

وقد وضع مثل هذا البرنامج المتنوع إكراماً لأبولون فى ديلوس Delos الصغيرة

وأن أبولون جاء من سورية فالشرق السورى قد بدأ يرسل جاليات إلى الغرب أخذت تنتظم على شاكلة المدن الأم التى إنشطرت عنها .

وسيصبح الإله حدد فى مدينة دوليخة شمالى حلب الذى يختلط بالفأس والثور الإله زيوس دوليخانوس Dolicanus ليونانى العهد الهيلينى ثم الإله جوبيتر وليخانوس Licanus للرومان .

وبهذا الإسم ستمتد عبادته فى كل المقاطعات والإغريق غالباً ما أعطوا المثل وتبنوا بعض الآلهة الشرقيين أو حاولوا أن يستكشفوا فيهم مظاهر بعض آلهتهم كزيوس الذى تمثلوه فى كل بعل سورى " .

ويؤكده بلا ريب دوكاربونيير Ducarboner فى بداية كتابه (Olympia) حيث يقول :" أن الاصول الأسطورية للألعاب الأوليمبية هى محض إختلاق والمؤلفون القدامى هم الذين ذكروا الأصول الأسطورية للألعاب وهم الذين غذوا التعقيد .

وهذا هو حال الشاعر بندار وحال بوزنياس Pausanias وهما المبلغان الرئيسان عن هذا الموضوع كما أنهما لم يعيدا الألعاب إلى البطل نفسه هيراقليس والإكتشافات الأثرية فى جزيرة كريت التى هى مهد الألعاب الأوليمبية حسب مزعم المؤرخين الغربيين تكشف جانباً من الحقيقة وأن العرب هم مهد الألعاب الأوليمبية ففى هذه الجزيرة إكتشف قصر مينوس المنيتور Menos Mentor سنة ١٨٩٥ م بواسطة عالم الآثار البريطانى آرثر إيفانز Arthur Evans وقد ظل يعمل به حتى سنة ١٩٣٦ م بعد أن عثر فيه على آلاف الأختام الأسطوانية وألواح الصلصال التى عليها رموز وموضوعات شتى من بينها الألعاب الأوليمبية ورياضاتها كقذف القرص المثقب والملاكمة وألعاب القوى .. إلخ . وهذه الرموز والموضوعات كما يؤكد رشيد مبيض تتطابق تماماً مع الرموز والموضوعات المكتشفة فى الآلاخ بواسطة المؤرخ البريطانى ليونارد وولى Leonardo Ole ونشرها فى كتاب مفصل عن ثقافة الآلاخ .

حيث يشرح بناء قصر (ياريم ليم) فى الآلاخ وأنه أقدم من قصر (مينوس) فى كريت بنحو قرن من الزمان على أقل تقدير .

فيؤكد أن كل العناصر الفنية والترتيبات المعمارية قد نقلت إلى قصر مينوس من قصر ياريم ليم .

فدروس العمارة الأولى تلقاها أهالى كريت من أهالى الآلاخ وهو ما يؤكده ول ديورانت على إستحياء حيث يقول متعجباً : " الذى يزيد حيرتنا فى أمر الأختام الأسطوانية أنها ليست كريتية بل أجنبية ، وربما كان هذا القرص المثقب قد جاء من إحدى البلاد الشرقية " .

تأسيس العرب ألعاب تيلتان بإيرلندا :

ويعود إلى العرب الفينيقيين أيضاً تأسيس ألعاب تيلتان Tailtean بإيرلندا فى غزوهم لتلك البلاد أزمنة ماقبل الميلاد فى بحثهم عن معدن القصدير وتحديداً سنة ١٨٢٩ ق . م .

ويذكر أرشى رتشارسون Arche Richardson أن تلك الألعاب كانت تتضمن مسابقات كبرى فى الجرى والوثب ورفع الأثقال والمصارعة والرماية وكلمة تيلتان تعنى فى الفينيقية (ألعاب القوى) .

والرياضى فى ألعاب القوى يسمى أتليتس ، وقد أطلق بندار هذا الإسم أيضاً على المتسابقين حوالى سنة ٦٠٠ ق. م . وصارت فى الإنجليزية Athletics .

كما أن الرومان وفقما يشير Vitruve (القرن الأول ق. م) حين غزوا تلك البلاد وإستقروا فيها إستغلوا ملاعبها فيما إشتهر عنهم من ألعاب الميدان للمحترفين (السيرك) Circus .

تأثير المسيحية على الألعاب الرياضية :

بيد أن ظهور المسيحية لاحقاً ومعاداتها لكل نشاط بدنى يحمل طابعاً دموياً محى آثار تلك الملاعب وصار نشاطها مقتصراً على العروض الرومانية التى كانت تجمع بين الشكل الدرامى والرياضى فى آن واحد كتمثيل معركة بحرية داخل الحلبة تستدعى تجهيزات خاصة بملأها بالماء .

كما أن طبيعة الغزاة القاسية وميلهم إلى العنف فى ممارستهم الرياضية كسباق العربات الدموية ومصارعة المحترفين حتى الموت أو مصارعة الوحوش المفترسة الجائعة التى كان يقدم لها هؤلاء العرب كأضحية بعد إعتناقهم المسيحية صرفت

هؤلاء العرب الذين يملكون إرثاً رياضياً عظيماً وراقياً عن ممارسة الرياضة أمداً بالرغم من محاولات بعض رجال الكنيسة من أمثال كليمنت السكندرى Clement of Alxandria الذى أوضح أهمية التدريب البدنى للجانب الصحى ومحاولاته الدائبة التوفيق بين فلسفة الإغريق تجاه التربية البدنية والتعاليم المسيحية الجديدة منطلقاً من القول بأن المسيح كان يقدر أهمية الترويح للصحة الجيدة . لكن كل محاولاته باءت بالفشل ولم تقنع الشباب العرب بالعدول عن مآخذهم على رياضات عصرهم اللهم إلا الرقص الذى كان يعتقد بأنه أحد مظاهر التعبير البدنى وأنه كان يمارس تكريماً للموتى وخاصة تلك الرقصات التى تؤدى فى أعياد الشكر .

مدرج أفامية :

وبالتالى أهملت تلك الملاعب وإندثرت مع الوقت كما أشرنا وصار هذا الإمتناع ديدن كل المدن العربية التى أخضعها الرومان لسلطانهم فأهمل كذلك مدرج أفامية الذى كان يتسع لحوالى عشرين ألف متفرج .

وقد بنى المدرج على أطراف المدينة وجاء بنائه على منحدر طبيعى شأن معظم مدارج العالم القديم ، ومن المرجح أن المدرج يعود للحقبة السلوقية .

مدرج سيروس :

ومدرج مدينة سيروس شمالى سورية الذى مر بمرحلتين فى بناءه ، الأولى تعود للفترة الهيلينستية ، والثانية تعود لعهد الأمبراطور مارك أوريل Mark Orwell أو لوسيوس فيروس Lucius Verus وهى الفترة الواقعة بين سنتى (١٦١م - ١٦٨ م) .

وبنى من ثلاث طبقات يتوجها رواق علوى وإستند بنائه هو الآخر فوق منحدر طبيعى .

أما القسم الثانى من أرضيته فتشمل ساحة الأوركسترا والأروقة الجانبية والمنصة والردهات الجانبية وقد بنيت فوق أرض منبسطة .

وإمتازت مقاعد المتفرجين بإبتكار سورى فريد فقد جاءت على شكل مقعد بدون مسند بإرتفاع ٤٠ سم وعمق ٧٠ سم .

وفى الأسفل يوجد بروز ذو جبهة متقدمة وعريضة يتراجع بإنحناء داخلى نحو العمق بتراجع سفلى يبلغ ٢٠ سم ليسمح للأرجل بالتراجع على شكل حنية .
وقد إرتبط هذا المدرج مع باقى المنشآت العامة المجاورة له كميدان الفروسية والمسرح أى فى الجنوب الغربى للمدينة والذى إرتبط مع الشارع الرئيسى Decumanus والشارع الرئيسى المتقاطع Cardo أما الجمناسيوم فمن المفترض أن يكون فى وسط المدينة بالقرب من الحمامات العامة .
وقد تشابه هذا التنفيذ مع مدرج بصرى الذى أمر بتشييده الأمبراطور تراجان Emperor Trajan وهو بناء ضخم قطر، ١٠٢ متراً وعرضه من الداخل ٤٥,٥٠ متراً وعرضه من الخارج ٥٤,٣٥ متراً ويتسع لأكثر من ١٥ ألف متفرج وكالعادة يقوم مدرجه على شكل نصف دائرى وهو مؤلف من ٣٧ صفاً من المقاعد الحجرية المتصلة منها ماهو مخصص للشيوخ وللفرسان وصفوف للعام ، وهناك صالة علوية تستند إلى أعمدة من الطراز الدورى بقى عدد منها قائماً .

مدرج جبلة :

ومدرج جبلة وبنى فى عهد متأخر على زمان الإمبراطور جستنيان Emperor Justinian (القرن السادس الميلادى) وهو قائم على ركائز وقواعد متينة من الأعمدة ويحيط به على شكل نصف دائرة دهليز واسع عرضه أربعة أمتار ، مسقوفة بحجارة مقوسة طويلة قليلة العرض مشكلة عقوداً متتالية ومتدرجة فى الميل والإنحدار للأسفل مسايرة ميل وإنحدار المدرج الذى يرتكز على هذا الدهليز

(مدرج جبلة)

ولمسرح جبلة شكل دائرى أيضاً يبلغ قطر، حوالى ٩٠ متراً ويتألف من ثلاثة أدوار ويرتكز على عقود تحمل ٣٥ صفا من المقاعد الحجرية تركت بينها مسافات تسمح للجماهير بالخروج والدخول للمسرح ، وقد تستوعب المدرجات حوالى ثمانية آلاف متفرج .

ولا يزل المدرج يحتوى على جزء صغير من طريق رومانى ، كما تم إكتشاف حمام رومانى لكن لم يتبق منه سوى الأرضيات وجزء من لوحة فسيفساء

مدرج تدمر :

أما مدرج مدينة تدمر فقد بنى فى النصف الأول من القرن الثانى الميلادى وكان مدفونا تحت الرمال حتى سنة ١٩٥٠ م ثم نقب عنه ورمم سنة ١٩٥٢ م وقد تم بناءه بالحجارة الكلسية كالعادة على شكل نصف دائرة قطرها ٢٠ متراً وبقى من مدرجاته ١٣ صفاً إرتفاع الواحد منها ٣٧ سم وعرضها ٦٠ سم ، وكانت الوحوش الضارية تعبر من الباب الجنوبى للمصارعة .

(مدرج تدمر)

الألعاب الرياضية فى ليبيا قديماً :

وفى الغرب حيث لبدة (لبتيس مقنا) Leptis Magna تلك المدينة الليبية التى أسسها العرب الفينيقيون على البحر لتكون مرفأ لسفنهم ولتكون مركزاً فى الغرب العربى لعبادة عشتار وإله الكون (أرس) الذى خرجت منه كلمة (أرض) . وكان ستاديوم لبدة كغيره يتخذ الشكل المستدير مما يذكرنا بالمسارح الدائرية بسانت بالجال Saintis enGaule وإيطاليكا بمقاطعة هيسبانيا Hispanie وبيرقام Pergame بآسيا .

وهو قائم أيضاً بالقرب من نهر كنبس (نهر عين كعام) حتى أتى نيرون Neuron (٥٦ م .) فأعاد تجديد الستاديوم ثم أعيد تجديده ثانية مع بدايات القرن الثانى وأدخلت إليه بعض التعديلات فنقش أسماء النبلاء على مقاعد المقصورة وأنشأ معبداً للإلهة نمسيس (راعية العروض الدموية) .

كذلك أضيفت إليه الألواح الحجريه منقوشة عليها كتابات فينيقية فى مدخل الملعب ونقشت صوراً لمارس Mars وأبولون Apolo والأسد المجنح . وهناك نقوشاً لسفن ذات مجاذيف عثر عليها فى لبدة ربما تعود للعهد الفينيقى .

(مدرج لبدة)

آثار رياضية فى لبدة :

كما أعلن فريق من الأثريين التابعين لجامعه هامبورج الألمانية Hamburge عن إكتشافهم فى أثار لبدة أرضية من الموزييك طولها ٣٠ قدماً تعود لما بين القرنين الأول والثانى الميلاديين تكشف عن محارب ليبى فى معركه مع غزل وأربعة ليبيون يصارعون ثور برى على الأرض ، ومصارع فى حالة إسترخاء من شدة الإعياء .

أما حلبة لبدة فهى كغيرها مكاناً للمصارعة حتى الموت ، تلك الرياضة القميئة التى أقحمها الرومان على ثقافة العرب وتراثهم العريق .

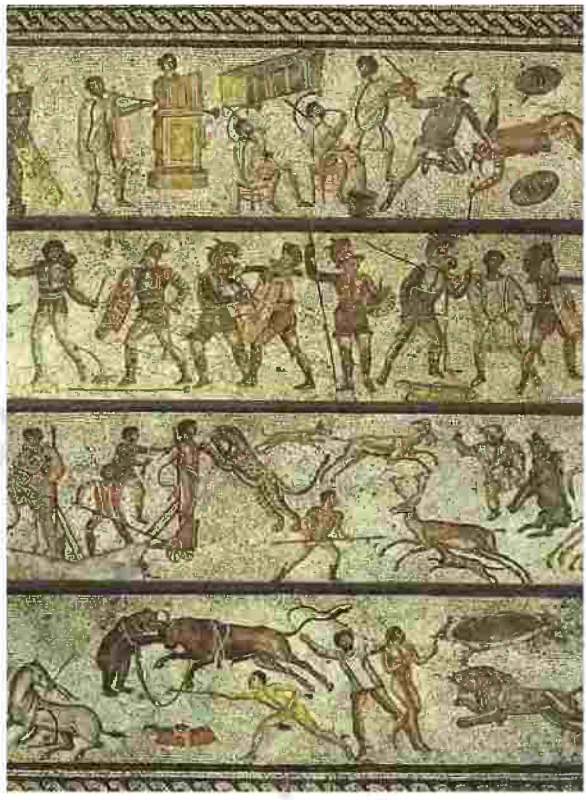

(فسيفساء رومانية . القرن الأول الميلادى عن الرياضة فى ليبيا)

النقوش الأيفيبية :

وعثر فى مدينة توكرة (تاوخيرا) على ستة كئوس أعياد (باناثينية) ربما فاز بها بعض شباب توكرة من أمثال : أثانوراس ، وكجان ، وأنوسان .

هؤلاء الشبان المدونة أسماءهم فى النقوش الشبابية (الأيفيبية) لأن تلك الكئوس كانت تمنح أيضاً فى أثينا للشباب المتفوقين رياضياً .

وحين جاء عهد بطليموس الثانى Ptolmy II تم تغيير إسم المدينة إلى أرسينوى وبنى بها بعض المبانى وبنى بها الجمناسيوم الذى مازلت أطلاله باقية حتى اليوم فعند دخول بوابة المدينة الشرقية من ناحية اليسار جداراً يمتد لمسافة ٧٥ متراً بمحاذاة الشارع العرضى الرئيسى Decomanus من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ويبلغ إرتفاعه ١٦٣ سم .

ولم يتبق منه سوى ستة صفوف وقد إستغل الصفان الخامس والسادس فى نقش أسماء الشباب الفائزين والمنافسات الرياضية .

وقد وضعت تلك النقوش الشبابية (الإيفيبية) داخل أكاليل أو إطارات نباتية إلا أن غالبيتها مطموس حالياً ولم تكن كذلك عندما نسخها الرحالة باشو Pasho ما بين عامى ١٨٢٤ - ١٨٢٥ م .

كما أنها جعلت جودتشايلد Good child سنة ١٩٦٥ م يتعرف على حقيقة هذا المبنى وأنه جمناسيوم تمارس فيه المنافسات الرياضية .

كما أن أهل المدينة كانوا يقصدونه لإكتساب بعض المعارف أى أنه كان مؤسسة علمية ورياضية فى آن واحد كما يبدو أن ذلك الجدار كان يزين إلى جانب النقوش بأكاليل حقيقية للفائزين أو نحوت بارزة للإحتفاء بهم .

لكن أغلب التفاصيل الداخلية للأسف قد دمرت فى العصر الرومانى وبنيت بداخله الحمامات الرومانية الماثلة الآن للعيان .

وكان الجمناسيوم عبارة عن ساحة مستطيلة أو مربعة مكشوفة محاطة بالجدران من كل جانب .

ومن المحتمل أنه كان يتقدمها رواق محمول على أعمدة أو دعامات تطوق الساحة المكشوفة ومن المرجح أن الجمناسيوم قد بنى أواخر القرن الثالث ق. م . لاسيما وأنه يرتبط إرتباطاً وثيقاً ببناء الأسوار .

آثار ليبية شاهدة على النشاط الرياضى :

ولم تنته قصة الرياضة عند العرب الفينيقيون الذين سكنوا ليبيا عند هذا الحد فها هى بقايا معبد زيوس بمنطقة قورينى (شحات) شاهدة على توغل النشاط الرياضى لدى سكان المنطقة .

(مدرج قورینی)

وها هو المسرح الرومانى فى صبراتة حيث كانت تقام به ألعاب السيرك الشائعة لدى الرومان ، وهو أكبر أنموذج للمسارح الرومانية فى العهد القديم .

(مدرج صبراتة)

كما أن مدرج أوذنة يعد بحق من أروع مابقى من تلك المنشآت الرياضية وخير شاهد على النشاط الرياضى لدى الإنسان العربى .

(مدرج أوذنة)

أما أهم الحفريات والتى قام بها الإيطالى سالفاتورى أوريجيما Ourjima أوائل القرن العشرين حفريات فيلا داربوك ، وهى فيلا رومانية تعود للقرن الثانى الميلادى .

حلبات المصارعة الرومانية عثر بداخلها على مجموعه من قطع الفسيفساء لعل أهمها تلك التى تمثل مشاهد من الألعاب الرياضية التى كانت تزول فى حلبات المصارعة الرومانية .

(فيلا داريوك)

فائزون ليبيون فى الألعاب الأوليمبية القديمة :

وحين أصبحت الألعاب عامة (بانهيللينية) Panhellenic شارك رياضيون ليبيون ضمن (الوفود القادمة) Theores فى فعاليات الألعاب الأوليمبية ودونت أسماءهم فى قوائم الفائزين .

وفى القائمة التى نشرها موريتى Moretti فى كتابه Olympionikai يتضح منها أن هناك ١٥ رياضياً ليبياً أغلبهم من مدينة قورينى ورياضيامن برقة ورياضياً وصف بأنه ليبياً قد حازوا إنتصارات أوليمبية وهم : مناسياس Manasias وإنتصر فى الألعاب الأوليمبية الـ ٧٤ سنة ٤٨٤ ق. م

وكراتيستينيس Kratistennis وفاز فى سباق العربات فى الألعاب الأوليمبية الـ ٧٩ سنة ٤٦٤ ق . م .

وأمسيناس Amsinas من برقة وأحرز لقب المصارعة فى الألعاب الأوليمبية الـ٨٠ سنة ٤٦٠ق . م .

وأركسيلاوس ملك قورينى Arksilaos الذى إنتصرت عربته فى نفس الدورة الـ ٨٠ وكان يقود العربة السائس الليبى الذى وجد تمثاله البرونزى فى مدينة قورينى ولكن بعد عامين يتغير السائس ويقود العربة كارخوتوس Carchtos صهر أركسيلاوس فى الألعاب (الباناتينى) Panathenee الـ ٣١ والتى كانت تقام كل سنة من أجل إقامة طقوس الإلهة (أتينا) Athena ولدعم وحدة يونان الكبرى .

(رأس برونزى لرياضى ليبى)

ويوليمناستوس **Yolimnas** وفاز فى سباق الجرى فى الألعاب الأوليمبية الـ ٨١ سنة ٤٥٦ ق . م .

وأيوباتاس **Ayoubtat** الفائز أيضاً فى سباق الجرى ولكن فى الألعاب الأوليمبية الـ ٩٣ سنة ٤٠٨ ق. م .

(كأس أركسيلاوس)

ويعود أيوباتاس بعد سنين طويلة وتفوز عربته بالسباق فى الألعاب الأوليمبية الـ

١٠٤ سنة ٣٦٤ ق . م .

وتيوفريستوس الأول Tyufrestos الفائز بسباق العربات فى الألعاب الأوليمبية الـ ١٠٥ سنة ٣٦٠ ق . م .

وبروروس Broros الفائز بسباق الجرى فى نفس الالعاب الاوليمبية .

ويعود بروروس ويفوز بسباق الجرى فى الألعاب الأوليمبية التالية الـ ١٠٦سنة٣٥٦ ق . م .

وبوليكليس ميلانيوس Pollycules Mellanius الفائز فى سباق الجرى فى الألعاب الأوليمبية الـ ١٠٨ سنة ٣٤٨ ق . م .

وتيوفريستوس الثانى الفائز بسباق العربات فى الألعاب الأوليمبية الـ١٢٠ سنة ٣٠٠ ق . م .

وإيدايوس Idaius فى سباق الجرى فى الألعاب الأوليمبية الـ ١٢٦ سنة ٣٠٠ ق.م .

وأكسيلاوس Axelaos فى سباق الجرى فى الألعاب الأوليمبية الـ ١٦٥ سنة ١٢٠ ق . م .

ومانيوس Manius في سباق الجرى فى الألعاب الأوليمبية الـ ٢٤٢ سنة ١٨٩ م .

وقد لاحظ اندريه لاروند Andre Laronde الذى نشر هذه القائمة بعد إدخال بعض التعديلات عليها فى كتابه Cyrere et La Libye Hellenistique أنه خلال الفترة من ٣٦٤ . ٣٤٨ ق . م . أحرزت ليبيا خمسة إنتصارات فى الوقت الذى لم تحقق مدن أخرى مثل أثينا ومقدونيا وغيرهما هذا العدد من الإنتصارات .

الرياضة فى قرطاج :

وفى الغرب من ليبيا كان المسرح الكبير فى قرطاجنة حيث تقول الأسطورة أن الأميرة عليسة (ديدون) جاءت من مدينة صور سنة ٨١٤ ق. م فأسستها ، مكاناً لرياضة السيرك ومصارعة الأسود شأنها شأن كل المدن العربية التى خضعت لحكم الرومان ، ومدرجاته تتسع لـ ١٦,٢٢٥ متفرجاً تحديداً ويرجع إنشاءه إلى القرن الثانى الميلادى .

أما اليوم فلم يتبق من هذا المدرج إلا حلبة بيضاوية الشكل طولها ٦٥ متراً وعرضها ٣٧ متراً .

وفى طرفيها البوابات التى كانت تأتى منها السباع الضارية ولعل من أشهر من تعرض للقتل بهذه الطريقة - المصارعة حتى الموت - فى المدرج القديستان بربيتو Perpetue وفليستى Felicite سنة ٢٠٣ م .

(مدرج قرطاج)

خيول قرطاج ذات الشهرة :

أما قبل ذلك فنهجت الرياضة فى قرطاجنة نهج كل المدن الفينيقية الأخرى حيث كشفت الحفريات عن فرس منقوش على إحدى الصخور يرجع عهده إلى حوالى سنة ٤٠٠ ق . م .

وتدل أنواع الفسيفساء الرومانية بشمال أفريقية على أن الرومان قد أعجبوا بالخيول البرية التى وجدوها هناك فرسموها أكثر من مائتى مرة وخصصوا لها سبعة وثلاثين رسماً فى حين أن أنواع الفسيفساء الرومانية فى بقية أنحاء الأمبراطورية لم تفرد للحصان بصفة عامة سوى ستة رسوم .

ثم أن المسلمين الأوائل غنموا من البربر فى سنوات الفتح خيلاً لم يروا أحسن منها وفضلوها على خيول الشام والعراق .

وقريب من مدرج الكولسيوم Colosseum فى رومة أنشأ العرب فى مدينة(الجم) (تيسدروس) Thysdrus حوالى سنة ٢٣٨ م . مدرجاً يتسع لحوالى ٣٥ ألف متفرج مقابل ٤٣ ألف متفرج لكولسيوم روما .

وكان للرومان مدرجاً آخر فى المدينة لممارسة الرياضات الرومانية يتسع لحوالى ألفى متفرج .

وكانت مدرجات الملعب الأربع تنتهى بمنصة لكبار النظارة تمتلئ وتفرغ فى بضع دقائق فقد إستفاد الرومان فى إنشاءه من كل التجارب السابقة فجاء بناءاً هندسياً معجزاً ، هيكله الدائرى الضخم فى سهل صحراوى ممتد الآفاق ويبلغ طوله ١٤٩ متراً وعرضه ١٢٤ متراً وإرتفاعه ٣٦ متراً ويبلغ طول الحلبة فى محورها الأكبر ٦٥ متراً .

وقد عثر على مقاعد تحمل حروفاً تشير إلى بعض الشخصيات من ذوى الأهمية كانت مخصصة لهم أثناء مشاهدتهم المباريات ، ويقع تحت حلبته رواقان يصلهما الضوء من الفتحة الوسطى للحلبة كما كانت هناك فتحتان من جانبى الحلبة لرفع الوحوش ، والمصارعون يأسرون فى غرف تحت الحلبةبيد أن مدرج (الجم) فقد أهميته مع نهاية العصر الرومانى وحوله البيزنطيون إلى قلعة للتحصن بها .

مدرج الجم (تيسدروس)

الرياضة فى الجزائر قديماً :

وفى الجزئر حيث مدارج سكيكدة وتيمقاد وقالمة وهذا الأخير على شكل نصف دائرة أيضاً ويحتوى على عدة مقصورات خصصت للأعيان ومدرجات لعامة الشعب وفى الأوراس بالجزئروجدت العاباً عديده مثل الخربة (الورق) والدامة والشطرنج وسباق الخيول .

(مدرج قالمة)

مدارج الأردن :

ومن المدارج الأشد روعة والأعظم سعة وإحتمالاً للمشاهدين تلك الموجودة فى الأردن .

فهناك نشاهد المدرج الرومانى فى سفح جبال الجوف فى عمان وتشير كتابة يونانية موجودة على إحدى منصات الأعمدة إلى أن هذا المدرج قد بنى إكراماً للإمبراطور هادريان Emperor Hadrian الذى زر عمان سنة ١٣٠ م ويستوعب المدرج ستة آلاف مشاهد ويتألف من ثلاث طبقات يفصل بين كل طبقة وأخرى عتبة تقارب المترين .

كما يتخلل هذه الطبقات ممرات يبلغ عددها ثمانية فى كل طبقة وهناك غرف خلف المدرج لتغيير الملابس كما يوجد أعلى المدرج معبد صغير منحوت فى الصخر كان به تماثيل لآلهة رومانية .

(مدرج جبال الجوف)

وفى جراسا (جرش) Gerasa وهى إحدى المدن التى شكلت إتحاد المدن العشر المعروف بإسم مدن (الديكابوليس) Decapolis فمدرجها الجنوبى بنى أواخر القرن الأول الميلادى .

وهو مدرج رومانى تقليدى يتسع لحوالى ثلاثة آلاف متفرج ونصفه السفلى يقع على تلة . أما النصف العلوى فهو مبنى على مداخل بشكل أقواس كما أنه يقع بالقرب من سور المدينة الشرقى وبجانبه معبد زيوس مما يدعم العلاقة الوطيدة السائدة بين الدين والرياضة .

(معبد زيوس)

أما مدرجها الشمالى فيتسع لحوالى ١٥٠٠ متفرج وكانا كالعادة مخصصان لمصارعة الحيوانات المفترسة .

وقد إنتهى من تشييد المدرج الشمالى بين سنتى ١٦٤ - ١٦٥ م .

(مدرج جرش الشمالى)

وتضم جرش أيضا حلبة سباق الخيول (الهيبودروم) Hipodromo تقع إلى اليسار من قوس هادريان Hadrian Arc ثم تمتد نحو الشمال .
والحلبة على شكل حرف (U) كما هو موجود فى ستاديوم عمريت ، بينما تقوم عليها مدرجات من ثلاث جهات مرفوعة على أقبية .
وبجانب إستعمالها لسباق الخيول كانت تستعمل لسباق العربات ذات الحصانين أو الأربعة أحصنة .
وكان ميدان سباق الخيول كما هو معمول به فى يونان ينقسم عند محور، إلى قسمين يفصلهما صفاً من الحجارة أو الخشب .
وكانت العربات والخيول تدور حوله خلال السباق مسافة ٤ ستاديوم (٧٧٠ متراً تقريباً) .
أما مدارج مدينة جدارا (أم قيس) فهى ثلاثة : المدرج الغربى وهو يقع عند النهاية الجنوبية . الغربية لتلة الأكروبول Acropolis .
وقد بنى فى القرن الثانى الميلادى وإستخدم فى بناؤه الحجارة البازلتية الصلبة ويتسع لحوالى ثلاثة آلاف متفرج ويوجد مدرج صف من المقاعد المحفورة لكبار الشخصيات .
وهذا المدرج يعد صغيراً بالمقارنة بالمدرج الشمالى الذى يمكن مشاهدته على رأس التلة بجانب المتحف .
كما يوجد مدرجاً ثالثاً فى الحمة المشهورة وعلى بعد عدة أمتار من المدرج الجنوبى يستطيع المرء مشاهدة بقايا ميدان سباق الخيول الرومانى .

مدارج فلسطين :

وفى فلسطين نشاهد أيضاً مدرجاً رومانياً فى سكيتوبوليس (بيسان) Scytho Polis إحدى مدن حلف الديكابوليس .

(مدرج بيسان)

وطراز، قريب للغاية من المدارج التى شيدت فى أجوستا Agusta (سبسطية) حيث بنى هيرودتس Herodotus الملعب والمسرح سنة ٣٠ ق. م . وتهدما لاحقاً ، وأعاد بناءهما ثانية الإمبراطور سبتيموس سفيروس Septimius Severus فى القرن الثانى الميلادى وبشكل أكبر وأوسع من الحجر الكلسى الصلب الرمادى اللون .

وكان المدرج يتسع لحوالى ٤٥٠٠ متفرج وفى نابلس تم إكتشاف مسرحاً رومانياً سنة ١٩٧٩ م كان يستخدم أيضاً للمصارعة بين الناس والحيوانات المفترسة الجائعة ويقع أعلى حارة العقبة فى منطقة حى كشيكة من رأس العين وهو أكبر مسرح رومانى إكتشف حتى الآن فى فلسطين .

وقطر ١٠٠ متراً مربعاً وقد أهمل بعد إنتشار المسيحية فتحولت منصته إلى بركة ماء .

كما إكتشف فى نابلس سنة ١٩٤١ م ميدان سباق الخيول ويعود للقرن الثانى الميلادى إلا أنه هدم فى القرن الثالث الميلادى .

وتم إكتشاف البوابات الحجرية لمداخله السبعة سنة ١٩٨٠م التى كانت تقف

عندها عربات المتسابقين .

ثم الكشف على أساسات مقاعد المتفرجين على جانبى الممر ويعتقد أنه كان يتسع لحوالى ثمانية آلاف مشاهد .

ألعاب ذهنية فى الأردن وفلسطين قديماً :

وفى المسرح الرومانى فى جرش تم إكتشاف غير ماذكرنا زهر للعبة الطاولة وهى لعبة وجدت فى الأردن ربما منذ العصر الحجرى ، وقد وجدت قطع للعبة فى وادى البقعة وفى تل تعنك وتل المتسلم (مجدو) .

أما فى فلسطين فوجدت قطع الطاولة فى خربة المقنع وقطع الزهر فى مواقع أثرية مثل كوكب الهوا فى شمالى فلسطين وعتليت جنوبى حيفا .

والرموز الرقمية على زهر عتليت مزخرفة بدائرة ونقطة وفى فلسطين أيضاً تم إكتشاف حجر فى عين غزل له أجزاء مفرغة يذكر بلعبة النقلة .

ومن المحتمل أن تكون نفس اللعبة قد حفرت فى حجر له أجزاء مفرغة ذو شكل دائرى وجد فى طبقات فحل فى شمالى الأردن .

كما إكتشف العديد من تلك الألعاب على نقوش صخرية فى الجزيرة بقطر.

وهناك لعبة ذهنية أخرى كانت تلعب فى فلسطين فى العصرالرومانى تسمى (تسعة رجال موريس) أو (المطحنة) واستمرت حتى العصر الأموى. **عودة**

لرياضة الصيد عند العرب القدامى :

ونعرج من ثم ثانية على رياضة الصيد عند العرب القدامى وإن إقترنت عند العرب فى كل العصور وشتى الأماكن بطقوس دينية كما نعلم .

صيد الوعول فى اليمن :

وفى اليمن ومنذ العصر السبئى الأول تأسس طقس الصيد المقدس وخاصة صيد (عثتر) الذى كانت تقام له شعائر دينية يتصدرها الملك السبئى وكبار القوم .

وكان الوعل هو قوام ذلك الطقس فقد إتخذ السبئيون من الوعل رمزاً يجسد الإله (عثتر) إله المطر والخصب .

وتعتبر اللوحات المنحوتة بزخارف أشكال الوعل هى أبرز ما عثر عليه فى المعابد اليمنية وخاصة معبد (ألمقة برآن) المعروف باسم (عرش بلقيس) فى صروح العاصمة القديمة لمملكة سبأ .

فيمكن مشاهدة سور المعبد المستدير تزينه فى الأعلى أفاريز من رؤوس وعول بخاصة فى الواجهة الشرقية .

وقد كشفت البعثة الألمانية التى قامت بأعمال حفر وتنقيب فى موقع المعبد عن عديد من أعمال النحت للوعول فيما يعرف باسم (أفاريز الوعول) التى كانت تزين جدرانه الداخلية .

وهذه الأفاريز المنحوت أغلبها من الحجر الجيرى الأبيض (البلق) والرخام والمرمر ونادراً من الخشب ، ومظهرها الأخاذ فى وصف رؤوسها ووجوهها المستطيلة وقرونها الملتوية المتجاورة تبرز أشكالها من كتلة الحجر المنحوتة منه إلى جانب ذلك إهتم النحات اليمنى القديم فى نحت أشكال الوعول كمقدمات لمنحوتات الأعمال الهندسية والمنحوتة من الحجر أو المصنوعة من المعدن كما جاءت مرافقة للمسارج البرونزية التى تشبه فى شكلها القارب إذ نراها معتلة المسرجة مرتكزة بقوائمها الخلفية أو الجزء السفلى من بدنها على مؤخرة المسرجة

obeikandi.com

ولا تزل تقام فى حضرموت مواسم لصيدالوعول والإحتفالات بها سنوياً مع رفع قرونها عالياً بأيدى أشخاص يقومون بالرقص والغناء .

بدء موسم الصيد عند أهل الخليج قديماً :

وقد كان بزوغ نجم سهيل عند أهل الخليج العربى إيذاناً ببدء موسم الصيد لأن أفضل الفصول لممارسة الصيد بالصقور هو فصل الشتاء حين تقوم طيور الحبارى الأسيوية بالهجرة إلى الخليج العربى حيث الدفء وطلوع نجم سهيل يعنى بداية التحول التدريجى فى المناخ .

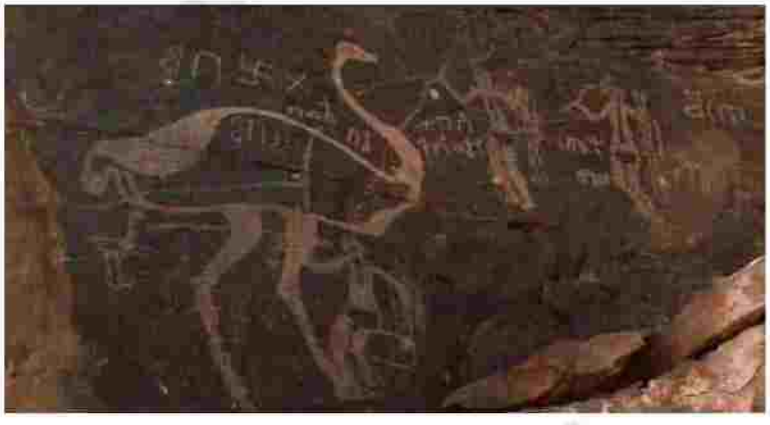

الصيد فى عمان قديماً :

من ناحية أخرى عثرت البعثة الإستكشافية الإيطالية – الفرنسية المشتركة والتى بدأت أولى حفرياتها سنة ١٩٨٥ م فى رأس الجنز الواقع فى ولاية صور على رؤوس سهام وأنشوطات صيد نحاسية تعود للألف الثالث ق. م .

كما عثر فى حفريات بوشر بمحافظة مسقط على رماح برونزية وفى موقع وادى شاب فى ولاية صور أيضاً عثر على أكواخ صيادى السمك دائرية الشكل تعود إلى الألف الرابع ق. م . مع دلائل تشير إلى ممارسة رياضة الصيد .

كما جرى التنقيب سنة ١٩٨٠ م فى رأس الحمرا (حضارة الصياد العمانى القديم) فشملت المكتشفات على أدوات الصيد كأنشوطات من الصدف وأثقال شباك حجرية تعود للألف الرابع ق . م .

وفى موقع سمد الشأن التابعة لولاية المضيبى مدافن عبارة عن حفر مستطيلة الشكل ويحددها من الخارج بحجارة بها رؤوس سهام وحراب برونزية ورأس حصان برونزى .وفى حفريات محلياء التابعة لولاية المضيبى عثر أيضاً على رؤوس سهام حديدية وحراب حديدية متكسرة .

وفى سنة ١٩٨٩ م تم إكتشاف مدفن هيكل جمل صغير تتدلى من عنقه قلادة وبعد دراسة الخرز إتضح أن الجمل يعود إلى العصر الحديدى .

صيد وترويض الجمل :

وإن كان النقش الموجود على صخرة جبل طبيق فى الموقع المسمى قلوة يصور جملاً ذا سنام يرجع وجوده إلى العصر الحجرى .

وعثر على صورة رائعة لهجين وراكبه ترجع إلى الألف الثالثة ق . م . وظهور الراكب فى الصورة يدل على أن الجمل دجن فى أرض العرب منذ زمن بعيد .

وأثبت الباحثين وجود الجمال بنوعيها ذى السنام والسنامين فى عهد الأكديين (القرن ٢٣ ق. م .) وقد إستخدموه فى تنقلاتهم الصحراوية ، وأن تسمية (جملو) و(إيبلو) الأكدية مأخوذة من كلمتى (جمل) و (إبل) .

وعرف الجمل عند السومريين أيضاً وكانوا يطلقون عليه (حمار أرض البحر) وأرض البحر عندهم صحراء سواحل الخليج العربى .

وعثر أيضاً على ألواح طينية نقش عليها صورة الجمل فى الوركاء وفى عقرقوف وهناك تمثال من الطين يمثل فتاتين سوريتين تمتطيان جملاً ، ونشاهد الفتاتان فى هودجهما المريح ، إحداهما تنفخ بالأرغول والثانية تضرب على الطبلة ، والتمثال محفوظ بمتحف اللوفر ويرجع لعهد الرومان .

ويؤخذ من مدونات العهد القديم أن من جملة مقتنيات إبراهيم الخليل كانت الجمال (تك ١٢ : ١٦ ، ٢٤ : ٣٥) .

وكانت جملة قطعان يعقوب الإبل (تك ٢٠ : ٤٣ ، ٣١ : ١٧) .

وورد أن أيوب كانت له سبعة آلاف جمل (أيوب ١: ٢ ، ٤٢ : ١٢) .
وتدل هذه المدونات كذلك إلى أن الإسرائيليين كانوا يستخدمون الجمال فى تنقلاتهم من فدان آرام ومنطقة حران وفلسطين (تك ٢٤ : ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤) وأن المديانيين والعمالقة إستخدموا الجمال فى قتالهم مع الموسويين .

آثار الصيد فى السعودية قديماً :

وتم العثور فى موقع قلوة أيضاً على عدد كبير من الرسوم الآدمية والحيوانات تجسد نشاط الإنسان ورياضة الصيد ، وفى مدينة سمهرم عثر على مذبحين ونحت بارز لثور على أحد المذبحين .
وعثر فى موقع جرش بعسير على عدد من الرسوم والكتابات من أهمها نقش يصاحب رسم لأسد يقاتل ثوراً .
وفى مستوطنة ثاج فى المنطقة الشرقية وجدت مجموعة من الدمى الطينية التى تمثل تماثيل صغيرة لحيوانات مثل الجمال والخيول .
وفى منطقة الباحة وداخل أحد الكهوف بأعلى وادى الشوق المنحدرة مياهه من السفوح والهضاب والشعاب الجنوبية لجبل شدا الأسفل رسوماً ملونة ربما تعود للألف الرابعة ق. م .
وهى لحيوانات الصيد من أبقار وثيران وأنواع من الماعز له ذيول طويلة تنتهى بخصلة من الشعر .
وكذلك غزلان وخيول وحمر وحشية ، وصيادين فى وضع راقص كان الغرض منه فى الأساس إظهار بعض الطقوس الدينية المرتبطة بالصيد وتقديم القرابين للآلهة فالعرب القدامى وحتى ظهور الإسلام كان من عاداتهم الطواف حول الذبيحة من الصيد التى يقدمونها قرباناً .
وأن تلك الشعيرة كانت تؤدى والأيادى مرفوعة يتضح ذلك أكثر فى الرسوم الموجودة داخل كهف هريتة الواقع إلى الشمال الغربى من جبل شدا الأعلى حيث أشكال لحيوانات الصيد رسمت بالعصارة الحمراء لشجرة الخزم وحولها يبرز الصيادون وهم فى حالة رقص رافعى أياديهم .
كما نشاهد رسوماً داخل كهف يعلو وادى الجوف بنحو ٥٠ متراً شبيهة بالصور

السابقة ملونة بصبغ أحمر أيضاً وهى لحيوان الصيد ، وما يميزها أكثر وجود رأسين منفصلين لنوعين من الثيران ربما كانت ترمز إلى أنواع القرابين .
وفى نقش الحميمة شمال جبل شدا الأعلى رسوماً تعود للألف الثانى ق. م . تقع فى تجويف غائرعلى شفير كهف وهى عبارة عن لوحة يظهر قطيع الغزلان وأنواع السباع .
وأمام أحد الأسود فريسة قد أجهز عليها يريد إلتهامها ومن خلفه جمل يسير بحركة سريعة يوحى بذلك ذيله المرتفع وقوائمه الممتدة والمتباعدة ، ويمتطى الجمل صياداً يحمل رمحاً فى حالة إستعداد للرمى .
وفى جوف كهف بأعلى شعب قميشة إلى الشرق من وادى خيطان يظهر صياداً يجر وعلاً

أو غزالاً أو يصوب إليه رمحه ويبدو الصيادون فى اللوحة مقنعين برؤوس حيوانية للتنكر لخداع الحيوانات التى يصطادونها .

(كهفى وادى الشوق وهريتة)

الرياضة عند العراقى القديم :

وغير بعيد من الفينيقيين نطالع فى ملحمة كلكامش (كول . قامش) البابلية قصة أحد ملوك بلاد مابين النهرين الأقدمين كان من الأبطال الرياضيين ذلك الملك هو البطل الإسطورى كلكامش الذى عادة ما يظهر فى الأختام الإسطوانية وفى رأسه القرن التى كانت من شارات الإلوهية .

كما يمثل كلكامش فى المنحوتات العراقية القديمة بهيئات مختلفة أشهرها يمثل بهيئة شخص يحمل جديين لتقريبهما إلى الإله (شمش) كما مثل كلكامش

بالنحت البارز وبحجم كبير وهو يحمل بإحدى يديه ساطوراً وبالأخرى أسداً بولغ فى صغر حجمه للتأكيد على ضخامة البطل .

(كلكامش وأنكيدو)

مصارعة كلكامش للحيوانات :

أما أول المشاهد على مصارعة كلكامش للحيوانات الضارية أختاماً من عصر الوركاء وعصر فجر السلالات نقش عليها مشاهد تصور كلكامش يصارع الحيوانات المفترسة مجرداً من كل سلاح .

وختماً إسطوانياً يصور بطلاً يصارع أسداً وفيه كتابة بإسم صاحب الختم يسمى (أدر كلكامش) أى (خادم أو صاحب كلكامش) .

وصف البطل العظيم كلكامش وهو يرتدى جلد أسد وأختاماً إسطوانية يرتقى تاريخها إلى نحو سنة ٢٨٠٠ ق. م . توضح كلكامش وهو يصارع الأسود المفترسة .

كلكامش وإنكيدو يصارعان الثور السماوى :

كما إكتشف لوح حجرى يصور البطل كلكامش وهو يصرع ثوراً وحشياً حيث خرج وصديقه إنكيدو الذى كثيراً ما مثل فى الفن على هيئة مركبة من رأس وصدر بشريين والقسم الأسفل سيما الجزء الخلفى على هيئة ثور وفى رأسه القرنان علامة الألوهية والقدسية لمصارعة الحيوانات الضارية التى كانت تجوب الصحارى والبرارى .

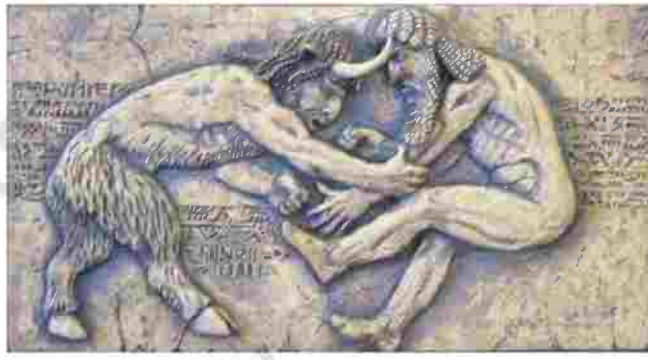

وتعد مصارعتهما للثور السماوى من أمتع ماحفظته المراجع المسمارية إذ تذكر الملحمة أن الثور السماوى إنطلق يفتك بالناس فى مدينة الوركاء فكان يقتل مع كل خوار مئات الأشخاص فكان لزاماً على البطل كلكامش وصديقه البطل إنكيدو القضاء عليه وكانت الإلهة عشتار إلهة الخصب متحمسة لمتابعة النزل الذى سينشب مع كلكامش عن كثب مع العلم بأنها طلبت من أبيها إله السماء أن يخلق لها ثوراً سماوياً لمنازلة كلكامش والقضاء عليه لكى تنتقم منه لأنه رفض الزواج منها وكان زنه لها جارحاً يحتوى على السخرية والتشهير بها .

إنتصار كلكامش وإنكيدو على الثور السماوى :

ويذكر اللوح السادس من الملحمة أن الثور السماوى هجم أول الأمر على إنكيدو فتصدى له كلكامش وحاول أن يمسك به من قرنيه إلا أن الثور قذف زبده فى وجه إنكيدو ثم لطمه بذيله الثقيل .

لقد مرت لحظات حرجة كان البطلان أثناءها فى حيرة من أمرهما ولكن فى النهاية إستطاع إنكيدو أن يمسك الثور من ذيله .

إلى أن تمكن رفيقه كلكامش من طعنه بسيفه طعنة قاتلة بين سنامه وقرنيه .
وهذه الطعنة تشبه طريقة الطعن فى مصارعة الثيران المنتشرة فى إسبانيا ودول أمريكا اللاتينية حالياً .
وترتبط الأساطير الأوغاريتية هذا بقتل التنين ذى الرؤوس السبعة lodon والذى يرتبط بوضوح بإله النهر (يم) .
ولعله الأنموذج الأصلى للقديس جورج (مار جرجس) وهو يصرع التنين ، كما يشبه إلى حد كبير أسطورة قتل هيراقليس . ملقرت لهيدرا (الماء) ذات الرؤوس الكثيرة فى إنجاز، الثانى .
وقد صور الفن الأكدى مشاهد من ملحمة كلكامش التى تعتبر الثور ممثلاً لإنحباس المطر فيقتله كلكامش وتنطلق السماء مرسلة مطرها .
نشاهد فى الختم من اليمين مياه تنهمر من إناء فى السماء صوب آنية على الأرض والإله كلكامش راكعاً وعلى رأسه تاجاً ذى قرون يطعن الثور الواقف أمامه وفى مشهد آخر كلكامش يصوب سهمه إلى رأس ثور فى منطقة جبلية ، وفى الختم شخص خرافى برأس حيوان مقنع ممسكاً بيده خنجر .
وفى مشهد نرى كلكامش جاثياً على ركبتيه وهو ممسكاً أسداً مهتصراً جسده بين

ذراعيه .
ثم نراه واضعاً قدمه على عنق ثور ممسكاً بإحدى يديه العاريتين أحد قرنيه وبالأخرى ساقاً من ساقيه الخلفيتين إستعداداً لتمزيقه .

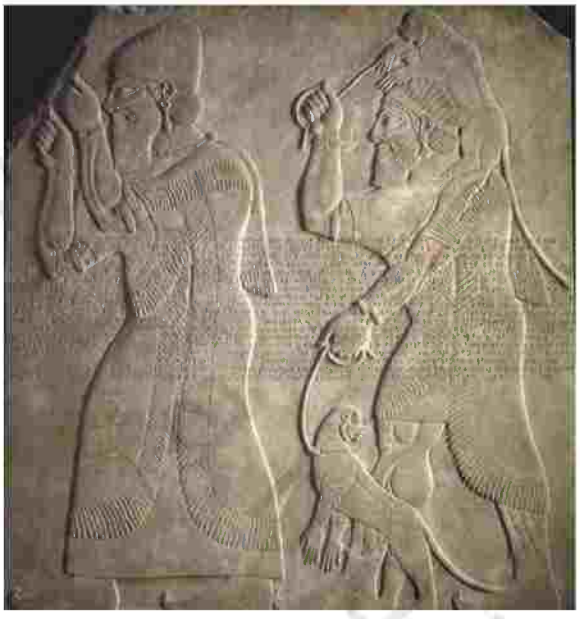

وهناك مشهداً على البازلت يعود للقرن الثامن ق. م . للإله أدد واقفاً فوق ثور ممسكاً فى كلتا يديه بالصاعقة .
بينما صورت الإلهة عشتار واقفة فوق أسد يعدو بها .

مصارعة حارس الغابة والعفريت خمبابا :

ولم تتوقف مغامرات البطلين كلكامش وإنكيدو عند مصارعتهما للثور السماوى فتروى لنا ملحمة كلكامش نزالاً آخر دار بين البطلين مع حارس الغابة والعفريت (خمبابا) الذى يعيش فى غابة الأرز حين تمكن البطلان من التغلب على حارس الغابة والعفريت خمبابا وقتلهما .
فبعد المصارعة فى السوق بين البطلين : " تصارعا فى عرض الساحة تصارعا بعنف وبشكل جعل القوائم تتزعزع والجدران تتقلقل " ، والتى إنتهت بفوز كلكامش

: " وحينما ثنى كلكامش ركبته وقدمه ثابتة فى الارض ليرفع إنكيدو هدأت ثورة غضبه " إنعقدت أواصر الصداقة بينهما وصارا حميمين متلازمين شرعا بالقيام بسفر طويل فى مغامرة إلى الأرز المسحورة التى يحرسها العفريت خمبابا .
وكان الدافع لذلك مجرد تحقيق أعمال البطولة وليضع كلكامش نفسه فى سجل الآلهة والأبطال الخالدين .

مصارعة مارتو لشباب مدينته :

وفى الأسطورة السومرية التى تروى قصة الشاب البدوى (مارتو) الذى كان يعيش على أطراف المدينة ومصارعته لشباب المدينة أمام الملك وزوجته وإبنته (إدنيكيدو) وروت قصته عن نص أقدم يعود إلى الثلث الأول من الألف الثانى ق . م .
فبعد القيام بالطقس الدينى فى المعبد أقيمت مسابقة المصارعة فى ساحة المعبد وألقى (مارتو) بنفسه فى حلبة المصارعة بحماس شديد وتمكن من التغلب على المصارعين فلفت نظر الحاضرين .
عندئذ إستدعاه الملك وعرض عليه مكافأته ذهباً وفضة ولكنه رفض وأصر أن تكون مكافأته الزواج من (إدنيكيدو) التى كانت معجبة ببطولته .

مصارعة نينورتا وإنتصاره على شعب الحجارة :

وفى نص سومرى آخر يعود إلى الثلث الأول من الألف الثانى ق. م .
يحكى قصة مصارعة الإله (نينورتا بن أنليل) شعب الحجارة وإنتصاره عليها ونقرأ فيه إلتزام العربى القديم بقواعد الإنتصار وتمسكه بالزى الرياضى : " لذلك عندما يرتدى الرياضيون لباس المصارعة ويتبارون قابضين على السيقان وجاعلين الرأس يلامس الأرض ثم يرفعون الصلب على التوالى فأنت وحدك فى كامل البلاد ستكونين المفضلة من قبل هؤلاء الأبطال " .
ثم نقرأ فى النص كيف قرر (نينورتا) مصير أحجار (الكوجار) و (البال) ومسحوق التجميل الأصفر والتى لم تحاربه وقد أعلنت أنها سوف تفرح قلوب الرجال لذلك يباركها (نينورتا) بقوله : " كونى التقدمات فى يوم عيد الأرواح ومن أجل الهلال الجديد وحتى اليوم التاسع من الشهر سوف ينذر لك الشباب

ألعابهم الطقسية " .

تلك الألعاب الطقسية الجنائزية كانت تستمر تسعة أيام ولكن فى أى شهر من السنة لا ندرى .

هذه الألعاب شبيهة بتلك الألعاب التى رافقت موت البطل اليونانى (بتروكل) Pterocles كما ورد فى الإلياذة .

(المصارعة فى العراق القديم)

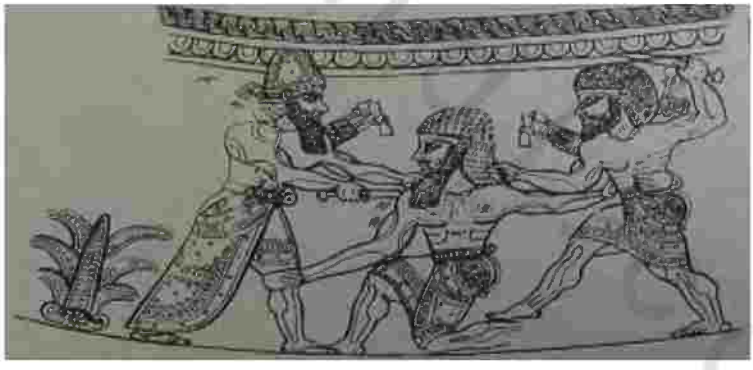

وعثرت بعثة الكشف لجامعة بنسلفانيا Pennsylvania ومعاهد أمريكا العالمية للأبحاث فى الشرق سنة ١٩٣٨ م برئاسة Speiser فى تل أجرب على تمثال برونزى لمصارعين يتصارعان وعلى رأس كل منهما قدر فوهته لأعلى

ولعل هذا المنظر يدلل على مدى التفوق الذى بلغه المصارع العربى قديماً لدرجة تجعل المصارعين يتشابكان وهما يحملان فوق رؤوسهما قدوراً كبيرة ويؤرخ هذا المنظر للنصف الأول من الألف الثالثة ق. م .

تمثال برونزى لمصارعين

مسكات المصارعة عند العراقى القديم :

وعثر على ألواح نذرية تعود لنفس الحقبة وفى نفس المنطقة تحتوى صوراً منحوتة لثلاث وضعيات لمسكات مصارعة تمثل الصورة الأولى بداية المسكة والصورة الثانية المسكة فى ذروتها والصورة الثالثة ختام المسكة وإنتصار منفذها وعدول منافسه بنظرة إلى الخلف .

كما إشتهر العديد من ملوك آشور بمصارعة الأسود حيث نشاهد الملك الأشورى يصارع أسداً وجهاً لوجه وهو مترجلاً على قدميه والأسد واثباً على الملك . بينما يسدد الملك له طعنة بسيفه مخترقة بطنه ونافذة فى ظهره وإشتهر الملك آشور ناصربال الثانى (٨٨٤ – ٨٥٨ ق. م) بإختطاف الأسد من ذيله وتمكن من القبض على مائة وعشرين أسداً وخمسون ثوراً وحشياً ومائة وأربعون نعامة وخمسة فيلة .

صور للصيد عند ملوك العراق القديم :

ولوحة تظهر الملك هابطاً من عربته الحربية حاملاً بيده القوس والسهم وثمة بلاطتان جداريتان من قاعة العرش فى تل برسيب يصوران صيداً للثيران والأسود بالعربات الحربية والملك آشور ناصربال يقدم القربان فوق جثث الحيوانات ويفاخر آشور بانيبال (٦٦٩ – ٦٢٩ ق. م .) بأنه أمسك أسداً من عرينه وقتله بفأس ذات رأسين .

وقبل ذلك بعدة قرون الملك الاشورى تجلات بيلاسر الأول (١١٥٠_ ١٠٧٧ ق. م .) قتل أكثر من مائة أسد فى صراع بطولى وبيده الخالية من السلاح وفى ذلك قصة رائعة يحكيها عن حادثة الصيد تلك فيقول : " قتلت عشرون ومائة أسد بحماستى الغضة فى عنفوان شبابى وأنا على قدمى وإصطدت ثمانمائة أسد وأنا ممتط عربتى " .

وثمة صورة لنفس الملك وهو يصطاد الأسود ويطارد الثيران معتلياً عربته وإلى جوارها السائق وفى صحبته ثلة من الجنود ما بين راجل وراكب .

وفى هذا النقش البارز يتجلى بأس الملك كما تتجلى مهارته وهو ينفذ سهامه فى أجسام الحيوانات التى وثبت إلى مركبته .

لوحة جدارية عراقية لرحلة صيد :

ولوحة جدارية أخرى تبين بالتفصيل رحلة صيد لحظة خروجها فى الصباح الباكر وساعة عودتها بعد أيام ، والكلاب المتوثبة تحيط بالأقفاص منقضة عليها وكأنها تحاول أن ترد الوحوش إلى مجاثمها حتى لا تفلت .

ونرى الملك الشغوف بالصيد راجلاً مرة وراكباً عربته مرة أخرى حسبما تقتضيه

الحال .

كما نرى الأسود وقد إلتحمت غاضبة مزمجرة مع رجال الملك وقد إنقض واحداً منها على عربة الملك بينما وقف هو رابط الجأش ثابت الجنان ينفذ حربته فى جسدها ، فنرى الأسود آخر الأمر سقطت مثخنة بالجراح وهى تتلوى من الألم.

كما نرى الملك وقف صامداً إزاء لبؤة لم ينل من ضراوتها نفاذ سهام ثلاث فى جسدها ، بل ظلت قائمة على ساقيها الخلفيتين تحاول الوثوب ، ونشاهد أسداً أمام شجرة أرهف أذنيه ينصت لهمهمة الوحوش المطاردة ، وأنات الوحوش المثخنة بالجراح ، وقد إلتفت بالشجرة كومة من الجثث فى ظلها لبؤة تولاها الذعر وهى تتلفت إلى الأسد وكأنهما يستعد ان لمصيرهما المحتوم .

وبعد نهاية القنص والمطاردة نشاهد الخدم وهم يحملون جثث الأسود الصريعة ثم ينقلونها لداخل القصر ويصفونها عند قاعدة المذبح ويتقدم الملك ممسكاً بيده اليمنى كأساً يسكب ماءها على جثثها تعبيراً عن شكر، للآلهة .

ترويض الخيول فى العراق القديم :

على العموم فركوب الخيل يمثل لدى عرب مابين النهرين جزءاً مهما فى رحلات الصيد ففى لوحات قاعة العرش نجد أزواجاً من الجياد المطهمة التى شدت على ظهورها السروج وزينت رؤوسها بالريش وتهيأت للركض غير أن جنود الملك يحاولون كبح جماحها حتى يسهل للملك إمتطاءها .

ويظهر ختم إسطوانى من عهد داريوس (٥٢٢ ق. م – ٤٨٦ ق. م .) صورة للملك وهو يصطاد أسداً على متن عربته .

وبالمناسبة نشير إلى إكتشاف عربة صغيرة من البرونز ذات عجلتين يجرها أربعة بغال يطوق وسطاهما نير .

ونرى الأعنة مثبتة فى الفكوك العليا مدلاة من الأفواه ، عثر عليها فى تل أجرب وتعود إلى منتصف الألف الثالثة ق. م .

ومما يزيد من روعتها صغر حجمها فإرتفاعها لا يتجاوز ٧,٢ سم وعلى العربة سائق ذو لحية كث الشعر قد أمسك بيسراه العنانين الأوسطين وأرسل يمينه التى لا تحمل سوطاً ولا نجد فى العربة حاجزاً يحمى السائق مما يوحى بأنها ليست عربة حربية ، وربما كانت عربة سباق ونحوه .

ونعود لملحمة كلكامش فبعد أن قتل حارس الغابة وضع التاج على رأسه وشدهت عشتار بجماله وقالت : " سوف أعد لك عربة من اللازورد والذهب ذات دواليب من الذهب الخالص ومماسك أعنتها من العنبر تجرها خيول أخدرية عالية ومتوثبة وخيول مركباتك سوف تتفوق فى المسابقات " .

كما وجدت إشارات تدل على أن الشباب فى بابل القديمة كانوا يتلقون دروساً فى الرياضة البدنية والسباحة والرماية بالقوس والسهم والفروسية .

وإستمرت الرياضات تمارس فى عهد حمورابى وصورت مناظرها بالنقش البارز والنحت المجسم وظهرت بعض مناظر الألعاب الرياضية التى تمثل العهد البابلى القديم .

التجذيف فى العراق القديم :

وكان لزاماً على العراق القديم ممارسة رياضة التجذيف فهناك علاقة بين التحضر والإستيطان حول ضفاف الأنهار وبين وجود أشكال من الرياضات كما يذهب كلاً من ماكنتوش Macintosh و إريك بيت Eric Peet .

وفى القاعة السومرية بالمتحف العراقى ببغداد نماذج من الزوارق مصنوعة من الفخار والفضة أما أقدم أنموذج للزوارق فى العراق عثر عليه فى مقبرة العبيد فى (أريدو) ويعود إلى حوالى الألف الرابع ق. م .

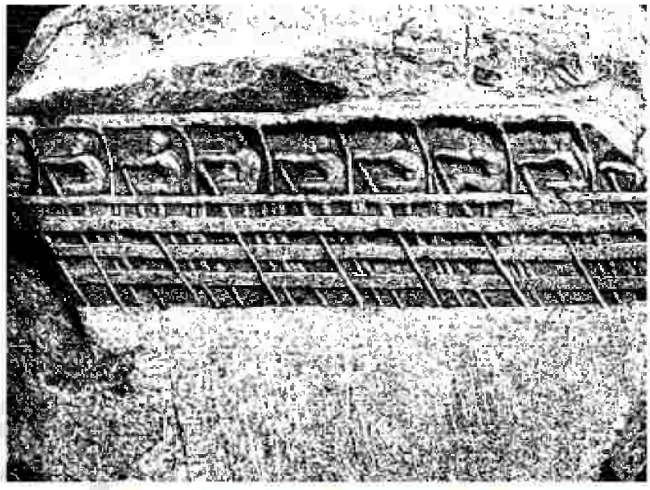

وزورق آخر من الفضة وجد مع آثار أخرى مختلفة فى قبر الملك (مس كلام دك) ملك أور ويرجع تاريخه إلى حوالى سنة ٢٤٥٠ ق. م .

ووجود الزورق بداخل قبر يرمز إلى علاقة بمعتقدات ما بعد الموت ، مثل الدور الذى كانت تؤديه سفينة الشمس المصرية المرتبطة بسياحات المتوفى فى العالم الآخر .

وهو ما سوف نتحدث عنه تفصيلاً فيما بعد والمدهش أن تلك الزوارق صورة طبق الأصل للزوارق الحديثة المستخدمة فى الألعاب الأوليمبية المعروفة بـ

(كانوى) Canoe .

وعثرعلى أختام إسطوانية تمثل مشاهد لإستخدام الزوارق فى الحياة اليومية للعراق القديم منها ختم إسطوانى من اللازورد عثر عليه فى الوركاء يعود إلى بدايات الألف الثالث ق. م . وهو موجود حالياً فى متحف برلين Museum Berlin ويصور أنموذجاً لزورق وعليه ملاحان يسيرانه ، فيه ثور يحمل على ظهر، مذبحاً مدرجاً ، له حزمتان مشدودتان شداً وثيقاً برزنا منه .

وإلى نفس تلك الحقبة عثر فى تل (بلا) على ختم إسطوانى من الديوريت يصور قارباً ومنظراً طقوسياً أمام المعبد حيث الآلهة وهم يعبرون إلى الأماكن المخصصة للإحتفالات بالأعياد .

كما عثر فى (شروباك) على مجموعة أخرى من الأختام الإسطوانية يعود زمنها إلى فجر السلالات الثانية فيها مشاهد للتجذيف بالزوارق ويفهم منها أن الزوارق

التى كانت مستخدمة بحجم القوارب الكبيرة الخفيفة لكى تلائم طبيعة نهرى دجلة والفرات من حيث التيارات وعمق غاطس النهر ، وكانوا يستخدمون فى تسييرها المجاذيف المرنى التى تستخدم فى الأهوار حتى اليوم كما كانت تزود أحياناً بالأشرعة بصفة منتظمة وعثر على لوحة حجرية من عهد الملك(سرجون الثانى) حيث نشاهد زوارق يحركها مجذفون وهى ذات مقادم وكواثل قوية وقد ورد تسيير الزوارق وكذا تنظيم عملية إستئجارها فى شرائع (لب عشتار) و(أيشنونا) و(حمورابى) وحددت موادها آداب التجذيف والمجذفين فى صياغة رائقة .

أنواع القوارب فى العراق قديماً :

من ناحية أخرى يذكر كوينتو **Quinto** أن هناك نوعان من القوارب كانت تستخدم قديماً وبقيت تستخدم إلى اليوم فى العراق هما (القفة) و(الكلك) فالقفة عبارة عن سلة من أغصان مدببة وذات قعر منبسط غير عميق ، يغطى بالجلود ويغلف بنسالة الكتان وقطع من الصوف تضغط جميعاً بشدة وتمزج بالطين الرقيق والقار الذى يضمن عدم تسرب الماء خلاله .

أما الكلك فإنه رمث من أقوى أنواع القصب أو من الخشب ويزاد تعويمه بربط جلود الماعز المنفوخة تحت سطحه ، عندئذ يطوف فى النهر ويتم تحريكه وتوجيهه بالصارية معاً .

إبحار كلكامش بالزورق فى سعيه للخلود :

ونعود لملحمة كلكامش فبعد موت صديقه إنكيدو حزن عليه كلكامش وهام على وجهه فى السهول يندبه ويبحث عن وسيلة للتخلص بها من الموت سعياً للخلود

فقصد من أجل ذلك (أوتو ـ نبشتم) الذى منحته الآلهة الخلود لأنه أنقذ البشرية والحيوان والطير من الفناء عندما صنع السفينة أثناء الطوفان . ومن أجل الوصول إليه كان عليه عبور جبال (ماشو) الواقعة على حافة العالم والتى لا تغيب عنها الشمس .

وبعد أن عبر كلكامش تلك الجبال إلتقى (سدورى) صاحبة الحانة التى كانت تسكن عند ساحل البحر ، وقص عليها ما جرى له وما يروم من رحلته وطلب منها أن تدله على الطريق .

فأجابته بأن الطريق وعر وكله صعاب وأن هناك بحراً مترامى الأطراف بينه وبين (أوتو – نبشتم) ولا يستطيع أحد عبور، إلا إله الشمس ، وأن هناك مياه الموت وسط ذلك البحر ومع إصرار كلكامش أشفقت عليه صاحبة الحانة فأخبرته بوجود ملاح إسمه (أور – شنابى) يستطيع إيصاله إلى غايته .

وبعدما تعرف عليه كلكامش أقنعه بصحبته حيث مكان (أوتو – نبشتم) . فطلب الملاح من كلكامش بتهيئة وعمل مرادى لإستخدامها فى دفع الزورق ولبى كلكامش طلب الملاح فقطع مائة وعشرين مرنياً من الغابة طول كل منها ستون ذراعاً وطلاها بالقار وغلف أعقابها بالأزجاج .

وقد هيأ كلكامش كل هذا العدد من المرادى لأنه لن يستعمل المرنى الواحد إلا مرة واحدة إذ أنه بعد أن يغطس معظم طوله فى الماء يرميه مخافة أن تلمس يده مياه الموت .

وأنزل كلكامش بصحبة الملاح الزورق فى الأمواج وفى اليوم الثالث كانا قد قطعا مسافة شهر أو يزيد من السفر العادى .

وبلغ الملاح مياه الموت وقبل أن يفارق الحياة نادى كلكامش قائلاً : " أسرع وتناول مرنياً وإدفع به وحذار أن تمسك يدك مياه الموت " .

وإستخدم كلكامش كل المرادى وبعد نضال بلغ مكان (أوتو – نبشتم) وتحدث إليه ملياً حتى أخبره عن سر الخلود .

وكان كلكامش سباحاً ماهراً فلما فرغ من إنجاز السابق وبعدما سمع عن نبات الحياة أبحر إليه : " حتى فتح المجرى الذى أوصله إلى المياه العميقة وربط بقدميه أحجاراً ثقيلة ونزل إلى أعماق المياه حيث أبصر النبات ، فأخذ النبات الذى يخز يديه وقطع الأحجار الثقيلة من قدميه فخرج من عمق الماء إلى الشاطئ " .

السباحة عند العراقى القديم :

ويظهر الأشوريون فى نقش بارز من جدران فى أحد قصور مدينة نمرود وهم يسبحون فوق زقاق ممتلئة بالهواء من عهد الملك شلمانصر .

وفى أسطورة إنليل وننليل أنه كان فى مدينة نيبور التى تتوسط أرض بابل حيث يجرى نهر أدسالا آلهة ثلاث هم إنليل وننليل وأمهما ننشيبار جونو .

وترد ننليل وكانت فاتنة أن تستحم فى النهر فتخاف أمها عليها الأعين وفتنة الشباب فتقول لها : " إحذرى يا بنيتى أن تسبحى فى الجدول ، وإحذرى أن تجلسى على ضفته فلا تقع عليك عينا الراعى المتطلعتان " .

فلا تسمع الفتاة لأقوال أمها وتذهب إلى الجدول وهناك تلتقى إنليل .

مناظر لرياضة الصيد عند العراقى القديم :

ونعود لرياضة الصيد حيث برع العراقى فى طرق صيد الحيوانات بإستخدام السهام والعجلات والرماح .

والشاهد على ذلك صور قصرى فوينجق وبعض أطلال أخرى من تل برسيب تعود إلى العصر الأشورى حيث مناظر تمثل الملك وهو فى رحلة صيد ترجع إلى القرن السابع ق . م .

ويظهر هذا الحجر الأخضر والذى طوله ٣,٩ سم ويعود تأريخه لحوالى سنة ٢٣٠ ق . م .

وفيه تبدو الإلهة (عشتار) و(شمش) وإله الماء (أنكى) يتبعه وزير، كآلهة صيادة .

ويعتقد أن المسلة السوداء المصنوعة من الحجر الجيرى والتى يبلغ طولها ٦١ سم بنيت فى أحد المعابد كدليل على منحة الأرض .

ويظهر عليها الملك البابلى مرودوخ (١٠٩٩. ١٠٨٢ق. م .) وهو يحمل قوساً وسهمين كرمز على النصر ، وتظهر أيضاً ثيران مجنحة وشجر .

(مردوخ)

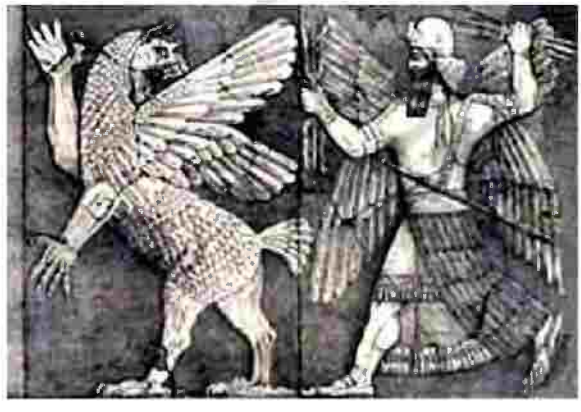

(مردوخ يقاتل تيامات)

وجدران قصور الأشوريين شاهدة على عشق العربى القديم للصيد حيث صورة مخططة بجداول حجرية منقوشة بوضوح خفيف تمثل لقطات من الحروب والصيد وطقوس العبادة .

ربما أحسنها تصميما جدران القصر الشمالى للملك آشور بانيبال فى نينوى وتظهر تفاصيل صيد الأسود والملك آشور بانيبال وهو يستل قوسه .

ونشاهد خلف الملك عقبى رمحين كان يحملهما خادمان بغية إلقاء الأسد فى عرينه .

وفى نقوش أخرى نشاهد الملك وهو يطعن أسداً ثم يناول قوسه خادماً له ويتناول رمحاً ليطعن أسداً آخر .

وختم أسطوانى يظهر عليه (الرجلان العقرب) يحملان آشور المجنح وعابدان وبطل يحمل صيداً من أيلين وظبيين ، وهذا الختم يعود لحوالى القرن التاسع ق. م .

ولوحة لإله سومرى ملتح كشفت عنها حفائر خفاجى ، فبينا تمسك يده اليمنى بغصن شجرة نجد اليسرى مرفوعة بأسلحة بينها مقذاف صيد من النوع المسمى (بوميرانج) Boomerang وهو سلاح بدائى شاع إستعماله قديماً عبارة عن مقذاف ترتد قذيفته إلى مقربة ممن أرسلها إذا لم تصب الهدف .

ومشهد صيد يعود تأريخه إلى القرن الثانى عشر ق. م . يوضح صياداً يطارد نعامة تجرى منطلقة بأقصى سرعة والصياد منطلقاً خلفها .

وثمة مشاهد صيد من العصر الأكدى تظهر فيها الأرض على شكل موجات طويلة قريبة الشبه بما جاء فى لوحة نارام سين ، ويبدو فيها الرجال والحيوانات كأنها تندفع بعنف فوق السطح المصور .

وفى ختم إسطوانى محاربان أكديان أحدهما يحمل القوس والثانى السيف المنحنى وفى الختم مجموعة من الحيوانات المتنازعة فى وسطها أسدان متصالبان .

ويضم أحد مبانى تل حلف (حوزنا) المعروف بالقصر المعبد أغرب مجموعة من النحت والنقش .

والطريق الصاعد إلى الهضبة ينتهى ببوابة كبيرة نحت على كل جانب منها تمثال بوالهول المجنح .

وقد قسمت البوابة إلى أربعة منافذ كبيرة بينها ثلاثة تماثيل لإلهين وإلهة ، والإلهان يقفان على ظهرى أسد وثور والإلهة تقف على ظهر لبؤة ونقشت على بطونها مناظر متنوعة لوعل مستلق على ظهره أو لغزال مطارد يجرى ناحية نخلة صغيرة وتؤدى هذه البوابة إلى غرفة داخلية .

وتصطف لوحات النقش البارز فنشاهد إلى اليسار مشهد صيد ثور يليه مشهد ثلاثة من الآلهة تشترك فى رفع قرص مجنح ، فمشهد أسد يتقدم مكشراً عن أنيابه .

وأخيراً نشاهد الإله (تيسهوب) إله العناصر وهو ممسكاً بدبوس حرب وعصا الصيد المعقوفة .

ومنظراً لصيد الوعول وهناك لوحتان تمثلان مشهداً واحداً عبارة عن لبؤة تنقض على رجل زنجى وسط أجمة من نبات اللوتس ، والرجل كأنه فى غفلة عن مصيره المحتوم .

ويضم متحف اللوفر لوحة فضية إستخدمت خلفية لحيوانات منحوتة من العاج تمثل أسداً ولبؤة ينقضان على وعل مذعور فى منطقة جبلية وأحراش ، وتعود للنصف الأول من القرن الأول ق . م .

رياضة الملاكمة عند العراقى قديماً :

وحين عثر على المسلة المعروفة بإسم مسلة (بدرة) والتى تعود إلى منتصف الألف الثانى ق. م . رأينا صوراً لرياضة الملاكمة وكانت تمارس على أنغام الموسيقى وخاصة فى عهد السومريين أثناء أعياد رأس السنة تمجيداً للإله مردوخ وحتى عهد متأخر من ثقافة بابل وآشور .

ويذكر كوينتو Quinto فى هذا الصدد فى كتابه الحياة اليومية فى بلاد بابل وآشور : " أن الملاكمة كانت مثلما عليه الآن من المناظر الشائعة " .

ويذكر هارى ساكر Harry Sakr فى كتابه عظمة بابل : " أن لعبة الملاكمة كانت نشاطاً له علاقة بالطقوس الدينية " .

وقد إستعمل الملاكمون فى العراق قفازاً ولباساً خاصاً بهم مكوناً من تنورة قصيرة ممتدة إلى الركبة .

والشاهد على ذلك لوحة حجرية من أشوناك محفوظة فى متحف اللوفر بباريس وترجع إلى القرن العاشر ق. م .

ولوح فخارى إكتشف بمدينة لارسا (سنكرة) وهو محفوظ بالمتحف البريطانى ويرجع إلى العصر البابلى ونرى فيه الملاكمين وهما فى وضع الإستعداد للنزل إذ يوجه أحدهما للآخر لكمة خطافية مستقيمة .

وما زلت حركات الساقين فى أثناء النزل تستعمل حتى اليوم ، أما وضع الذراعين فى حالة الدفاع والمعمول به حالياً لم تكن تستعمل آنذاك إلا نزراً لهبوط اليد المدافعة عن الوجه .

مصاحبة الموسيقى للألعاب الرياضية :

كما يحتوى اللوح على مشهد الموسيقى المرافقة للملاكمة المكونة من موسيقيين أحدهما يضرب على الطبل والآخر يعزف على الناى .

وهناك مشهداً آخر يمثل رجلين يضربان على طبل كبير مما يؤكد على أهمية الأنغام الموسيقية .

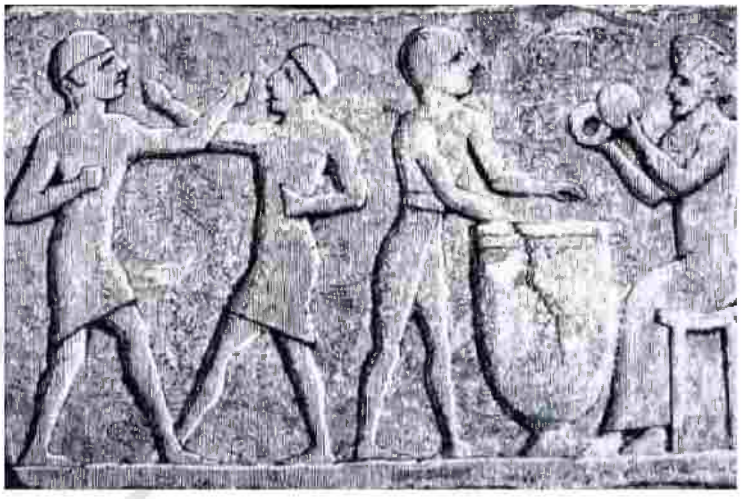

وفى وسط المشهد صورة لرجل يلبس قناعاً ويثنى ذراعيه ويدير وجهه نحواليسار ، ورسمت صورة الرجل بأصغر من العازفين .

ونعتقد أن هذه اللوحة تشبه عملية الإحماء ، ولكن هذه العملية كانت تخضع لحركات إيقاعية ترتبط بأنغام الموسيقى .

وختم إسطوانى إكتشف فى تل حرمل بالقرب من بغداد يرجع أيضاً للعصر البابلى مطلع الألف الثانى ق . م .

ويمثل مشهداً للملاكمة يتكون من ملاكمين يقفان متقابلين فى وضع أثناء النزال ويرى بوضوح قفازات اللكم ويرتديان سروالاً يصل إلى الركبة .

ولم يكن المشهد الموسيقى والرقص المصاحب له يؤدى أثناء نزالات الملاكمة فحسب بل إرتبط بغالبية النشاط الرياضى عند العراقى القديم لأن هذا النشاط كما هو معلوم مرتبطاً بالطقوس الدينية ، والآلهة العراقية ترقص ، لذا يجب إرضاؤها

الرقص وإرتباطه بالديانات العراقية :

ومادام الرقص عد من النشاط البدنى المرتبط بالعقيدة فقد وجدت فرق من الفتيات تقدم فصولاً من الرقص فى المعابد ، وقد تم إكتشاف فخاريات سومرية تعود للألف الخامسة ق. م . لمجموعة ترقص رقصة الإستسقاء كى تجود السماء بالأمطار .

كما عثر فى سامراء على خزف وهو عبارة عن طبق من الفخار نقش عليه بأصباغ ملونة مشهداً لأربعة راقصات تناثرت شعورهن المسترسلة وقد مالت رؤوسهن إلى اليسار وفتحن أذرعهن فى صورة مثنية فى الوسط إلى الأسفل وهن فى حالة رقص أخاذة .

وعلى حافة الطبق الخارجية صوراً لرجال يمثلون شكلاً دائرياً يعتقد أنهم يرقصون ونجد الكهان السومريون فى مشهد آخر يرقصون فى مقدمة موكب الملك المتجه للمعبد للإحتفال فى مدينة أور حوالى القرن الرابع ق . م .

وحين يأتى العصر البابلى نستمع لصاحبة الحانة وهى تحث كلكامش أن يستمتع بمباهج الحياة قائلة : " أما أنت يا كلكامش .. كن فرحاً مبتهجاً فى كل يوم من أيامك ، وأتم الأفراح فى كل يوم من أيامك ، وأرقص وألعب مساء نهار " .

وعثر فى آشور على جرس برونزى محفوظ حالياً فى متحف الشرق الأدنى فى برلين ، يحمل هذا الجرس نحتاً بارزاً يمثل أشخاصاً يرتدون أقنعة لأسود وأسماك وهم فى حالة حركى توحى بالرقص .

وكما يبدو أن هناك رقصاً خاصاً بالعيد كرقصة السهام التى رسمها الفنان فى القرن الثانى عشر ق . م . وهى تمثل خمسة رجال يرتدون تنورات متوسطة الطول ويحملون الجعبات والسهام فوق ظهورهم فى حديقة صناعية مكونة من نباتات منبثقة من أحواض ضخمة .

كما نرى إمرأة فى ثوب ذى أهداب والجميع يرقصون على أنغام الموسيقى فى موكب عقائدى ، وتبدو الأسود والوعول والماعز الوحشية وكأنها تستعذب الألحان فتتبع فى حركتها إيقاع الصنوج وألحان العيدان .

رياضة العدو عند العراقى قديماً :

وفى رياضة العدو عثر على مسلة من رخام أبيض منشورية الشكل سنة ١٩٧٢م على كل جانب من جوانبها الأربعة مشهدان من صور النحت البارز ويعود زمنها إلى حوالى سنة ٢٦٠٠ ق. م .

ويظهر فى المشهد الذى على الجانب الخلفى للمسلة ثلاثة أشخاص عراة راكعون على الركبة اليمنى والساق اليسرى منتصبا بالوضعية (ركبة ونصف) واليدان مثنيتان إلى الأعلى ، ويحتمل أن اليد اليمنى تمسك بزند اليد اليسرى وحسب رأى منذر الخطيب فى كتابه Entwickicklung Von Korperkulture Und Sport In Irak فإن هذه الصورة تدل على عداءين يتهيأون للمباشرة بالعدو وفى بعض الأختام الإسطوانية التى تعود إلى عصر ميسلم (٢٧٠٠ - ٢٦٠٠ ق. م .) تصويراً لأشخاص بوضعية (ركبة ونصف) يطلق عليهم أنطوان موركات Anton Moorgat كلمة Knielaufer (عدائين متأهبين على الركبة) .

وعثر على صليب معقوف عليه رسم لأربعة عدائين مبرهناً على رسم فنى لحركة العدو .

وهناك نص كتابى يعود للقرن الثامن ق. م. يؤكد على إقامة العراقى القديم لسباقات العدو .

وفى نشيد ملكى يمتدح الملك سرجون الثانى (٢٣٤٠ - ٢٢٤٨ ق . م .) الشعور بالقوة البدنية التى لا تقهر والتى إتصف بها ، بما فى ذلك قدرته على العدو ونصه : " أنا الملك هجمت كالحمار الوحش فى عدو ، وقد إخترقت أور قاطعاً مسافة خمسة عشر ساعة مزدوجة ، ورجالى ينظرون إلى فى دهشة " .

كلكامش وإنكيدو يمارسان رياضة العدو :

ثم أن كلكامش وصديقه إنكيدو كانا يمارسان رياضة العدو فمن خلال الأسفار الطويلة التى قاما بها ومنها سفرهما إلى غابة الأرز لقتل خمبابا كما أسلفنا ، بعد عشرين ساعة مضاعفة سيراً تبلغا بقليل من الزد ، وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة توقفا ليمضيا الليل ثم إنطلقا سائرين خمسين ساعة مضاعفة وقطعا مدة سفر شهر ونصف الشهر فى ثلاثة أيام .

بيد أن إنكيدو لما بقى مع البغى كما تشير النصوص أضحى خائر القوى لا يطيق مباشرة العدو كما كان يفعل من قبل .

وفى لوحات النقش البارز من العصر البابلى دمية فخارية من لارسا تصور إلها يمارس ألعاب القوى حيث نراه يتسلق جدران قلعة .

العراق أصل كرة القدم :

كما لعب العراق القديم كرة القدم والشاهد على ذلك لوحة حجرية إكتشفت سنة ١٩٧٧م فى مدينة (نفر) قرب عفك بمحافظة الديوانية ويرجع تاريخها الى القرن التاسع عشر ق. م .

وتكشف اللوحة عن شخص وأمام قدميه كرة وهو فى حالة حركة توحى بأنه يتأهب لركلها .

وهذا ينفى الزعم بأن الصينيين كانوا أول من مارس كرة القدم فأقدم وثيقة صينية تتحدث عن ممارسة الصينيين لكرة القدم ترجع إلى القرن الخامس عشر ق . م .

الألعاب الذهنية فى العراق قديماً :

وهناك رقعة للعبة ذهنية تشبه النرد على قاعدة التمثال المجنح وطوله ٤,٤٢ أمتار ويزن ٣٠ طناً .

وكانت تلعب فى أور بجنوب العراق سنة ٢٦٠٠ ق . م . ولايزل سكان الجنوب يلعبونها حتى اليوم .

كما يوجد هناك نصاً باللغة الأكدية يصف قوانين لعبة الطاولة وكانت تستعمل بدلاً من الزهر قطعتان صغيرتان من العظم .

وفى رحلة الأمريكى ستابيدر **Stapidar** مع البعثة الأثرية عثر بمقبرة (تيب جاورا) بشمال العراق على قطع من القشاطات تشبه ما يستعمل فى الشطرنج تسمى (تراكوتا) وتعود لحوالى الألف الرابع ق . م .

obeikandi.com